قامع الطغيان

على منظومة

شعب الإيمان

شرح المحقق الشيخ محمد نووى بن عمر رحمه الله
للامام العلامة الشيخ زين الدين بن على بن
أحمد الشافعى الكوشنى الميبارى
نفع الله بهم آمين

﴿وبهامشه المنظومة المسماة هداية الاذكياء
وتحفة الاحياء وهى أيضا للناظم المذكور﴾

* تصحيح *

يطلب من المعهد الإسلامى السلفى

"هداية الطلاب" لطوعيين كديرى

حقوق الطبع محفوظة

قامع الطغيان

على منظومة

شعب الايمان

شرح المحقق الشيخ محمد نووى بن عمر رحمه الله

للامام العلامة الشيخ زين الدين بن على بن

أحمد الشافعى الكوشنى المليبارى

نفع الله بهم آمين

﴿ وبهامشه المنظومة المسماة هداية الاذكياء

وتحفة الاحياء وهى أيضا للناظم المذكور ﴾

مَا الْفَخْرُ إِلَّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ إِنَّهُمْ ... عَلَى الْهُدَى لِمَنِ اسْتَهْدَى أَدِلَّاءُ

وَقَدْرُ كُلِّ امْرِئٍ مَا كَانَ يُحْسِنُهُ ... وَالْجَاهِلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاءُ

فَفُزْ بِعِلْمٍ تَعِشْ حَيًّا بِهِ أَبَدًا ... النَّاسُ مَوْتَى وَأَهْلُ الْعِلْمِ أَحْيَاءُ

---

* مُصَحَّحٌ *

يطلب من المعهد الإسلامى السلفى

"هداية الطلاب" فطوء سمين كديرى

حقوق الطبع محفوظة

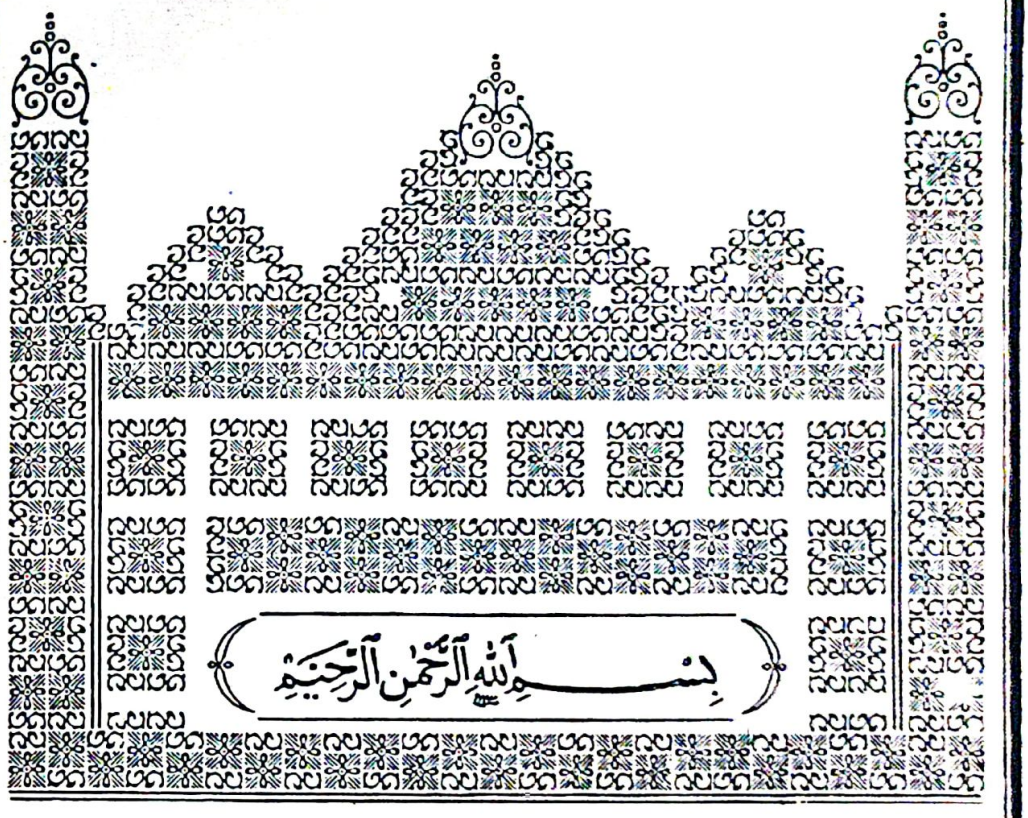

الحمد لله الذى اتصف بالكمالات. والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى أيد بالمعجزات. وعلى آله وصحبه الذين فعلوا الحسنات واجتنبوا المنكرات

﴿ أما بعد ﴾ فيقول المرتجى من ربه عفو الزلات وقضاء الحاجات محمد نووى بن عمر قد طال تردد فكرى فى تصحيح منظومة الشيخ زين الدين بن على بن أحمد وهى فى داخل كتابه المشهور بشعب الايمان المعربة المختصرة من شعب الايمان الفارسية للعلامة السيد نور الدين الايجى بكسر الهمزة نسبة الى ايج بلدة بفارس وهى من بحر الكامل وأجزاؤه متفاعلن ستّ مرات وعدد أبياتها ستة وعشرون والغالب أنها مخبونة. ثم لما انشرح صدرى أردت أن أكتب عليها شرحا نافعا لى ولأبناء جنسى ممن أراد فلاحا وزدت عليها ثلاثة أبيات فى أولها وزاد عبد المنعم بيتا فى آخرها فصارت جملة الأبيات ثلاثين ﴿ وسميته قامع الطغيان على منظومة شعب الايمان ﴾ وأسأل الله الكريم أن ينفع به عنه وكرمه انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير آمين فقلت :

﴿ الحمد لله الذى قد صيرا إيمان شخص ذا شعب فتتم ﴾

أى أنشىء اقرارى بالحمد معتقدا أن كل ثناء لله والمراد بهذا البيت أن أعمال الايمان ذوات أجزاء وخصال وهى التى تزيد أعمال الانسان بالاتيان بها وتنقص بترك شىء منها وأما أصل الايمان الذى هو التصديق فلا ينقص لأنه لو نقص لكان شكا ولا يصح الايمان مع الشك فقولى شعب بضم الشين وفتح العين وسكون الباء للوزن جمع شعبة بسكون العين. وقولى فتتم فيه ضمير راجع للشعب

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
الحمد لله المؤتى للعلى
حمدا يوافى بره المتسامى
ثم الصلاة على الرسول المصطفى
والآل مع صحب وأتباع ولا
تقوى الإله مدار كل سعادة
وتباع أهوا رأس شر حبائلا
إن الطريق شريعة وطريقة
وحقيقة فاسمع لها ما مثلا
فشريعة كسفينة وطريقة
كالبحر ثم حقيقة درّ غلا
فشريعة أخذ بدين الخالق
وقيامه بالأمر والنهى انجلا
وطريقة أخذ بأحوط كالورع
وعزيمة كرياضة مبتلا
وحقيقة لوصوله للمقصد
ومشاهد نور التجلى بانجلا

﴿هٰذِي بُيُوتٌ مِنْ كِتَابِ الْكُوشَنِي مَنْ قَالَ بَعْدَ صَلَاتِنَا وَتَسْلِيمِ﴾
﴿لِأَحْمَدَ وَآلِهِ وَصَحَابَتِهِ مَادَارَ شَمْسٌ فِي السَّمَاءِ وَأَنْجُمُ﴾

أى هذه الرسالة أبيات مأخوذة من كتاب الشيخ زين الدين بن على بن أحمد الشافعى الكوشنى الفنانى المليبارى ولذلك كان عدد ما فى الأبيات مثل ما فى النثر فقولى الكوشنى بضم الكاف وسكون الواو وكسر الشين والنون أى ان صاحب هذه الرسالة ولد فى كوشن من مدن مليبار بعد طلوع الشمس من يوم الخميس الثانى عشر من شهر شعبان سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ونقله عمه القاضى زين الدين ابن أحمد الى فنان وهو صغير وله مصنفات كثيرة كهداية الأذكياء وتحفة الأحياء وارشاد القاصدين فى اختصار منهاج العابدين للغزالى وقولى من قال عطف بيان. ومقول القول هو الأبيات التى بعد ذكر الصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه والمراد بقولى بعد صلاتنا وتسليم انشاء الصلاة والسلام على من ذكر قال الناظم

﴿إِيمَانُنَا بِضْعٌ وَعَيْنٌ شُعْبَةٌ يَسْتَكْمِلُنَهَا أَهْلُ فَضْلٍ يَعْظُمُ﴾

يعنى أن الخصال المتفرعة عن الايمان سبع وسبعون كما قاله ﷺ الايمان بضع وسبعون شعبة فأفضلها قول لا اله الا الله وأدناها اماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان رواه المحدثون. وقول الناظم ايماننا أى فروع ايماننا وقوله بضع بكسر الباء وفتحها ومعناه عند الخليل سبع وهو المراد هنا وقوله وعين معناه وسبعون لأن العين بسبعين كما أن الهمزة بواحد والباء الثناه تحت بعشرة والقاف بمائة والعين المعجمة بألف وقوله شعبة منصوب على التمييز وقوله يستكملنها بنون التوكيد الخفيفة والسين للحد أو للطلب وهو فعل مضارع وفاعله قوله أهل فضل بحذف التنوين للوزن والمعنى أن الفضلاء يعدون هذه السبع والسبعين مكملة للنفس لأنه يصلح بها أمور الدنيا ويحسن بها أمور الآخرة ويطلبون كمالها كما قال الناظم

﴿آمَنْ بِرَبِّكَ وَالْمَلَائِكِ وَالْكُتُبْ وَالْأَنْبِيَا وَبِيَوْمِ بَعْثِ الْعَالَمُ﴾

ذكر الناظم فى هذا البيت خمس شعب * فالشعبة الأولى الايمان بأن الله تعالى واحد لا شريك له فرد لا مثل له صمد لا بدل له أزلى قائم أبدى دائم لا أول لوجوده ولا آخر لأبديته قيوم لا يفنيه الأبد ولا يغيره الأمد بل هو الأول والآخر والظاهر والباطن منزه عن الجسمية ليس كمثله شيء * والشعبة الثانية الايمان بالملائكة بأن تصدق بوجودهم وبأنهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم أجسام لطيفة ذوات أرواح جعل الله لهم قوة على التشكل بأشكال مختلفة حسنة * والشعبة الثالثة الايمان بالكتب بأن تصدق بأن ما أنزل الله على أنبيائه من الكتب وحى من الله مشتمل على أحكامه وأخباره * والشعبة الرابعة بأن تؤمن بأن الأنبياء صادقون فيما أخبروا به عن الله تعالى وأن منهم من أرسلهم الى الخلق لهدايتهم وتكميل معاشهم ومعادهم وأيدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم فبلغوا عنه تعالى رسالاته وبينوا للمكلفين ما أمروا ببيانه *

مَنْ رَامَ دُرًّا لِلسَّفِينَةِ يَرْكَبُ
وَيَغُوصُ بَحْرًا ثُمَّ دُرًّا حَصِّلَا
فَكَذَا الطَّرِيقَةُ وَالْحَقِيقَةُ يَا أَخِي
مِنْ غَيْرِ فِعْلِ شَرِيعَةٍ لَنْ تَحْصُلَا
فَعَلَيْهِ تَزْيِينٌ لِظَاهِرِهِ الْجَلِي
بِشَرِيعَةٍ لِيَنُورَ قَلْبٌ مُجْتَلَى
وَتَزُولَ عَنْهُ ظُلْمَةٌ كَيْ يُمْكِنَا
لِطَرِيقَةٍ فِي قَلْبِهِ أَنْ تَنْزِلَا
وَلِكُلِّ وَاحِدِهِمْ طَرِيقٌ مِنْ طُرُقْ *
يَخْتَارُهُ فَيَكُونُ مِنْ ذَا وَاصِلَا
كَجُلُوسِهِ بَيْنَ الْأَنَامِ مُرَبِّيًا
وَكَكَثْرَةِ الْأَوْرَادِ كَالصَّوْمِ الصَّلَا *
وَكَخِدْمَةٍ لِلنَّاسِ وَالْحَمْلِ الْحَطَبْ *
لِتَصَدُّقٍ بِمُحَصِّلٍ مُتَمَوِّلَا

والشعبة الخامسة الايمان بفناء العالم الدنيوي العلوي والسفلي وباليوم الآخر مع ما اشتمل عليه من الجزاء والحساب والميزان والصراط والجنة والنار. فقوله الناظم ربك بفتح الكاف مع خذف الهاء. وقوله والملائك بكسر الكاف مع حذف الهاء. وقوله وبيوم بالجر مع حذف التنوين وهو أفصح لاضافتها للجملة الفعلية المعربة ويجوز بناؤها على الفتح في محل جر. قال الناظم

﴿ وَالْبَعْثَ وَالْقَدَرَ الْجَلِيلَ وَجَمْعَنَا ... فِي مَحْشَرٍ فِيهِ الْخَلَائِقُ تُحْشَرُ ﴾

ذكر الناظم في هذا البيت ثلاث شعب فقال على نسق ما تقدم والشعبة السادسة الايمان بأن الله يبعث الموتى سواء كانوا مقبورين أو غرقى أو غير ذلك والمبعوث هو عين هذا البدن لا مثله اجماعا قال الله تعالى ﴿ زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ﴾ والشعبة السابعة الايمان بالقدر بأن تعتقد أن الله تعالى أوجد الأشياء على طبق ما سبق به علمه تعالى فجميع أفعال الخلق بتقدير الله تعالى فينبغي للانسان أن يرضى بكل ما يجري به القضاء (ويحكى) عن الشيخ عفيف الدين الزاهد أنه كان بمصر فبلغه ما وقع ببغداد من قتل الكفار للمسلمين حتى خربت بغداد ثلاث سنين ونصف سنة بغير خليفة ومن تعليق الكفار المصاحف في أعناق الكلاب وإلقائهم كتب الأئمة في الدجلة حتى صارت كالجسر تمر الخيل عليها فأنكر ذلك وقال يارب كيف هذا وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له فرأى في المنام رجلا وفي يده كتاب فأخذه فاذا فيه هذان البيتان من بحر المتقارب

دع الاعتراض فما الأمر لك * ولا الحكم في حركات الفلك
ولا تسأل الله عن فعله * فمن خاض لجة بحر هلك

والشعبة الثامنة الايمان بأن الخلائق يساقون جميعا بعد البعث والنشور الى أرض المحشر أي الموقف وهي أرض بيضاء قاع صفصف لا فيها عوج ولا أمت ولا عليها بروة تختفي الانسان وراءها ولا وهدة ينخفض عن الأعين فيها بل هو صعيد واحد بسيط لا تفاوت فيه يساقون اليه زمرا. ومراتب الناس في الحشر متفاوتة فمنهم الراكب وهو المتقي ومنهم الماشي على رجليه وهو قليل العمل ومنهم الماشي على وجهه وهو الكافر. ثم يصرف الناس من الموقف الى الجنة أو النار ويمرون على الصراط فأمة سيدنا محمد ﷺ على سبعة أنواع الصديقون والعاملون والبدلاء والشهداء والحجاج والمطيعون والعاصون فالصديقون يمرون على الصراط كالبرق الخاطف والعاملون كالريح العاصف والبدلاء كالطير في ساعة يسيرة والشهداء كالفرس السابق يمرون في نصف نهار والحجاج يمرون في يوم كامل والمطيعون في شهر والعاصون يضعون أقدامهم على الصراط وأوزارهم على ظهورهم فيعبرون فتقصد نار جهنم احراقهم فترى نور الايمان في قلوبهم فتقول جز يا مؤمن فان نورك أطفأ لهبي كما أفاده محمد الهندائي فقول الناظم والقدر بفتح الدال وقوله يحشم من باب تعب يتعب أي تحجل وتستحي من الافتضاح عند العرض على الملك الجبار ومعنى قوله فيه الخلائق تحشم أي كل أحد يشتغل بحاله في المحشر ويشتبك الناس كالجراد المنتشر في الأرض ويصير الاخاء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون وهم

من رام أن يسلك طريق الأولياء ... فليحفظن هذي الوصايا عاملا

﴿ مِنْهَا التَّوْبَةُ ﴾

أطلب متابا بالندامة مقلعا ... وبعزم ترك الذنب فيما استقبلا
وبراءة من كل حق الآدمي ... ولهذه الأركان فارع وكملا
وأقم دواما بالمحاسبة التي ... تنهاك تقصيرا جرى وتساهلا
وبحفظ عين واللسان وسائر الـ ... أعضا جميعا فاجهدن لا تكسلا
فالتوب مفتاح لكل إطاعة ... وأساس كل الخير أجمع أشملا
فإن ابتليت بغفلة أو صحبة ... في مجلس فتذاركن مهرولا

حفاة عراة مشاة قال رسول الله ﷺ يبعث الناس حفاة عراة غرلا قد ألجمهم العرق وبلغ شحوم الآذان فمعنى حفاة أى غير لابسين النعال ومعنى عراة أى غير مستورين ومعنى غرلا أى غير محتونين قال الناظم

﴿ وَبِأَنَّ مَرْجِعَ مُسْلِمٍ لِجِنَانِهِ وَبِأَنَّ مَرْجِعَ كَافِرٍ لِجَهَنَّمِ ﴾

أى والشعبة التاسعة الايمان بأن لجنان دار خلود لمسلم وهو من مات على الاسلام وأن تقدم منه كفر. ودخل فى المسلم العصاة فمرجعهم ودار خلودهم الجنان فلا يخلدون فى النار ان دخلوها بل لا يدوم عذابهم فيها مدة بقائهم لأنهم يموتون بعد الدخول بلحظة ما يعلم الله مقدارها فلا يحيون حتى يخرجوا منها. والمراد بموتهم أنهم يفقدون احساس ألم العذاب لا أنهم يموتون موتا حقيقيا بخروج الروح. والايمان بأن جهنم وهو اسم لمجموع النيران دار خلود لكافر وهو من مات على الكفر وان عاش طول عمره على الايمان ودخل فى الكافر من بالغ فى النظر فلم يصل الى الحق وترك التقليد الواجب عليه ولا يدخل فيه أطفال المشركين بل هم فى الجنة على الصحيح ولا فرق فى المسلم والكافر بين الانس والجن وقول الناظم لجهنم بضم الميم لأجل القافية قال الناظم

﴿ وَاحْبُبْ إِلٰهَكَ خَفْ أَلِيمَ عِقَابِهِ وَلِرَحْمَةِ ارْجُ تَوَكَّلَنْ يَا مُسْلِمُ ﴾

ذكر الناظم فى هذا البيت أربع شعب فقال على تسبق ما مر والشعبة العاشرة حب الله تعالى قال سهل علامة حب الله حب القرآن وعلامة حبهما حب النبى وعلامة حبه ﷺ حب السنة وعلامة حبها حب الآخرة وعلامة حبها بغض الدنيا وعلامة بغضها أن لا يأخذ منها الا زادا وبلغة الى الآخرة. وقال حاتم بن علوان قدس سره من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب من ادعى حب الله تعالى من غير ورع عن محارمه فهو كذاب. ومن ادعى محبة النبى من غير محبة الفقر فهو كذاب ومن ادعى حب الجنة من غير انفاق ماله فهو كذاب. وقال بعض العارفين اذا كان الايمان فى ظاهر القلب أحب الله تعالى حبا متوسطا فاذا دخل سويداء القلب أحبه الحب البالغ وترك العاصى وبالجملة فى دعوى المحبة خطر فلذلك قال الفضيل اذا قيل لك أتحب الله تعالى فاسكت فانك ان قلت لا كفرت وان قلت نعم فليس وصفك وصف المحبين * والشعبة الحادية عشرة الخوف من عذاب الله وأقل درجات الخوف أن يمتنع عن المحظورات ويسمى ذلك ورعا فان زادت قوته كف عما لا يتيقن تحريمه ويسمى ذلك تقوى فاذا انضم اليه التجرد للخدمة فصار لا يبقى مالا يسكنه ولا يجمع مالا يأكله ولا يلتفت الى دنيا ويعلم أنها تفارقه ولا يتصرف الى غير الله تعالى نفسا من أنفاسه فهو الصدق ويسمى صاحبه صديقا ويدخل فى الصدق التقوى ويدخل فى التقوى الورع ويدخل فى الورع العفة كذا قاله الغزالى فى الاحياء *

والشعبة الثانية عشرة الرجاء لرحمة الله تعالى قال الله تعالى قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال رسول الله ﷺ الفكر الراجى لرحمة الله تعالى أقرب الى الله تعالى من العابد المقنط. وروى عن عمر عن زيد بن أسلم أن رجلا كان فى الأمم

﴿ وَمِنْهَا الْقَنَاعَةُ ﴾

وَاقْنَعْ بِتَرْكِ الْمُشْتَهَى وَالْفَاخِرِ
مِنْ مَطْعَمٍ وَمَلَابِسٍ وَمَنَازِلَا
مَنْ يَطْلُبَنْ مَا لَيْسَ يَعْنِيهِ فَقَدْ
فَاتَ الَّذِى يَعْنِيهِ مِنْ غَيْرِ انْثِلَا

﴿ وَمِنْهَا الزُّهْدُ ﴾

وَازْهَدْ وَذَا فَقْدُ عَلَاقَةِ قَلْبِكَا
بِالْمَالِ لَا فَقْدُ لَهُ تَكُ أَغْفَلَا
وَالزُّهْدُ أَحْسَنُ مَنْصِبٍ بَعْدَ التُّقَى
وَبِهِ يُنَالُ مَقَامُ أَرْبَابِ الْعُلَى
وَمُحِبُّ دُنْيَا قَائِلٌ أَيْنَ الطَّرِيقْ
أَيْنَ الْخَلَاصُ كَمُسْكِرٍ شَرِبَ الطِّلَا
وَاتْرُكْ مِنَ الْأَزْوَاجِ مَنْ فِى طَاعَةٍ
مَا سَاعَدَتْ وَاخْتَرْ عُزُوبًا فَاضِلَا

الماضية تجتهد في العبادة و يشدد على نفسه و يقنط الناس من رحمة الله تعالى ثم مات فقال يارب
كما تى عندك فقال لك النار فقال يارب فأين عهادتي واجتهادي فقال انك تقنط الناس من
رحمتي في الدنيا فاليوم أقنطك اليوم من رحمتي. وحقيقة الرجاء هو ارتياح القلب لانتظار ما هو
محبوب عنده ولكن ذلك المحبوب المتوقع لابد وأن يكون بسبب فان انحرمت أسبابه فهو
الغرور والحمق وان لم تكن الأسباب معلومة الوجود ولا معلومة الانتفاء فهو التمني فاذا
خطر ببالك موجود فيما مضى سمي تذكرا وان كان ما خطر ببالك موجودا في الحال سمي
وجدا وذوقا وادراكا وان كان قد خطر ببالك وجود شيء في الاستقبال وغلب ذلك على
قلبك سمي انتظارا وتوقعا فان كان المنتظر مكروها حصل منه ألم في القلب سمي خوفا واشفاقا
وان كان محبوبا حصل من انتظاره لذة في القلب وارتياح سمي ذلك الارتياح رجاء كذا في
الاحياء * والشعبة الثالثة عشرة التوكل قال الله تعالى «فتوكلوا ان كنتم مؤمنين» والتوكل
ثلاث درجات (الاولى) أن يكون حاله في حق الله تعالى وفي الثقة بكفالته وعنايته كحاله في
الثقة بالوكيل (الثانية) أن يكون حاله مع الله تعالى كحال الطفل في حق أمه فانه لا يعرف غيرها
ولا يفزع الى أحد سواها ولا يعتمد الا اياها فان رآها تعلق بها في كل حال وان نأته أمر في
غيبتها كان أول سابق الى لسانه يا أماه وأول خاطر على قلبه أمه فانه قد وثق بكفالتها وشفقتها
ثقة تامة (الثالثة) أن يكون بين يدي الله في حركاته وسكناته مثل الميت بين يدي الغاسل
لا يفارقه الا أن يرى نفسه مبتدئا يحركه القدرة الأزلية كما تحرك يد الغاسل وهو الذي قوى ايمانه
بأنه تعالى محرك للحركة وهذا أعلى الدرجات والأولى أدناه والثانية أقوى من الأولى
قال الناظم

﴿ وَاحْبُبْ نَبِيَّكَ ثُمَّ عَظِّمْ قَدْرَهُ ... وَامْثُلْ بِدِينِكَ مَا يُرَى بِكَ مَأْثَمُ ﴾

ذكر الناظم في هذا البيت ثلاث شعب فيقال على نسق ما تقدم والشعبة الرابعة عشرة
حب نبينا محمد ﷺ قال رسول الله ﷺ لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من
نفسه وماله وولده ووالده والناس أجمعين والمراد بالناس غير هؤلاء المذكورين من القرابة
والمعارف والجيران والأصحاب وغيرهم وحب الرسول هو عين حب الله تعالى وكذلك
حب العلماء والأتقياء لأن الله تعالى يحبهم وهم يحبونه وكل ذلك يرجع الى حب الأفضل فلا يتجاوزه
الى غيره فلا محبوب بالحقيقة عند ذوي البصائر الا الله تعالى ولا مستحق للمحبة سواه والشعبة
الخامسة عشرة تعظيم قدر نبينا محمد ﷺ بأن يعرف علو قدره ويراعي الأدب عند ذكره وسماع
اسمه وحديثه ويكثر الصلاة والسلام عليه ويعتني في اتباع سنته قال تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق
صوت النبي * والشعبة السادسة عشرة البحث بدين الاسلام كأن يكون القتل والادخال في النار
أحب اليه من الدخول في الكفر ويعرف أن دينه أعز عليه من جميع أولاده وأمواله. حكي أن عمر
ابن عبد العزيز في وقت خلافته أرسل جماعة الى الروم لأجل الغزو فانهزموا وأسر عشرون شخصا
منهم وأمر قيصر الروم واحدا منهم أن يدخل في دينه ويعبد الصنم وقال ان دخلت في ديني
وسجدت للصنم أجعلك أميرا في بلدة عظيمة وأعطيك العلم والخلع والكؤوس والبوق

لِسَلَامَةِ الدُّنْيَا خِصَالٌ أَرْبَعٌ ... غَفْرٌ لِجَهْلِ الْقَوْمِ مِنْكَ تَجَهُّلَا
وَتَكُونُ مِنْ سَبِّ الْأَنَاسِي آيِسًا ... وَلِسَبِّ نَفْسِكَ لِلْأَنَاسِي بَاذِلَا

﴿ وَمِنْهَا تَعَلُّمُ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ ﴾

وَتَعَلَّمَنْ عِلْمًا يُصَحِّحُ طَاعَةً ... وَعَقِيدَةً وَمِرَاءَ قَلْبِكَ فَاصْقُلَا
هَذِي الثَّلَاثَةُ فَرْضُ عَيْنٍ فَاعْرِفَنْ ... وَاعْمَلْ بِهَا تَحْوِي نَجَاةً وَاعْتِلَا

﴿ وَمِنْهَا السُّنَنُ ﴾

حَافِظْ عَلَى سُنَنٍ وَآدَابٍ أَتَتْ ... مَأْثُورَةً عَنْ خَيْرِ مَنْ جَامُرْسَلَا
إِنَّ التَّصَوُّفَ كُلُّهُ لَهُوَ الْأَدَبْ ... وَمِنَ الْعَوَارِفِ فَاطْلُبَنْهُ وَعَوِّلَا
إِذْ لَا دَلِيلَ عَلَى الطَّرِيقِ إِلَى الْإِلَهْ ... إِلَّا مُتَابَعَةُ الرَّسُولِ الْمُكْمِلَا

وان لم تدخل فى دينى أقتلك وأضرب عنقك بالسيف فقال لا أبيع الدين بالدنيا فأمر بقتله فقتل فى الميدان وضرب عنقه بالسيف فدار رأسه فى الميدان وكان يقرأ هذه الآية «يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى» فغضب قيصر وأخذ الثانى وقال ادخل فى دينى أجعلك أميرا فى مصر كذا والا أقطع عنقك كما قطعت عنق صاحبك فقال لا أبيع الدين بالدنيا فان كان لك ولاية قطع الرأس فليس لك ولاية قطع الايمان فأمر بقطع رأسه ودار كما دار رأس صاحبه ثلاث مرات وكان الرأس يقرأ هذه الآية «فهو فى عيشة راضية فى جنة عالية قطوفها دانية» فوقف عند رأس الأول فغضب قيصر غضبا شديدا وأمر أن يؤخذ الثالث وقال ما تقول أنت هل تدخل فى دينى وأجعلك أميرا فأدركته الشقاوة وقال دخلت فى دينك واخترت الدنيا على الآخرة فقال قيصر لوزيره اكتب له مثالا وأعطه خلعا وكؤوسا وعلما فقال وزيره يا ملك كيف أعطيه بغير محنة فقال الوزير قل له ان كنت صادقا فى كلامك فاقتل رجلا من أصحابك نصدق كلامك فأخذ الملعون واحدا من أصحابه فقتله فأمر الملك الوزير أن يكتب له المثال فقال الوزير للملك هذا ليس من العقل أن تصدق كلامه فانه مار على حق أخيه الذى ولد معه ونشأ معه فكيف يرعى حقنا فأمر بقتله فقطع رأسه ودار فى الميدان ثلاث مرات وكان الرأس يقرأ هذه الآية «أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من فى النار» فوقف فى طرف الميدان ولم يحضر عند الرأسين فصار الى عذاب الله نعوذ بالله من الضلال قال الناظم

﴿ وَاطْلُبْ لِعِلْمٍ ثُمَّ لَقِّنْهُ الْوَرَى ... عَظِّمْ كَلَامَ الرَّبِّ وَاطْهُرْ تَعْصُمِ ﴾

ذكر الناظم فى هذا البيت أربع شعب فيقال على نسق ما مر والشعبة السابعة عشرة طلب العلم عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ من تعلم بابا من العلم ينتفع به فى آخرته ودنياه كان خيرا له من عمر الدنيا سبعة آلاف سنة صيام نهارها وقيام ليلها مقبولا غير مردود وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ تعلموا العلم فان تعلمه لله حسنة ودراسته تسبيح والبحث عنه جهاد وطلبه عبادة وتعليمه صدقة وبذله لأهله قربة والفكر فى العلم يعدل الصيام ومذاكرته تعدل القيام. وقال رسول الله ﷺ اطلب العلم ولو بينك وبينه بحر من نار وقال ﷺ اطلب العلم من المهد الى اللحد أى ان تعلم العلم فرض فى جميع الأوقات والحالات. وقال بعض السلف الكرام أربعة الفقه للأديان والطب للأبدان والنجوم للأزمان والنحو للسان (واعلم) أن تحصيل العلم على نوعين كسبى وسماعى فالكسبى هو العلم الحاصل بمداومة الدرس والقراءة على الاستاذ والسماعى هو التعلم من العلماء بالسماع فى أمور الدين والدنيا وهذا لا يحصل الا بمحبة العلماء والاختلاط معهم والمجالسة لهم والاستفسار منهم ويجب على المتعلم أن ينوى بتحصيل العلم رضا الله تعالى والدار الآخرة وازالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال واحياء الدين وابقاء الاسلام بالعلم وينوى به الشكر على نعمة العقل وصحة البدن ولا ينوى به اقبال الناس اليه واستجلاب متاع الدنيا والاكرام عند السلطان وغيره * والشعبة الثامنة عشرة نشر العلم الشرعى لقوله

فِى حَالِهِ وَفِعَالِهِ وَمَقَالِهِ
فَتَتَبَّعَنْ وَلِتَابِعٍ لَا تَعْدِلَا
وَطَرِيقُ كُلِّ مَشَايِخٍ قَدْ قُيِّدَتْ *

بِكِتَابِ رَبِّى وَالْحَدِيثِ تَأَصَّلَا
طَالِعْ رِيَاضَ الصَّالِحِينَ
وَأَحْكِمَنْ *

مَافِيهِ تَظْفَرْ بِالسَّعَادَةِ وَاعْمَلَا
وَاهْتَمَّ بِالْفَرْضِ الَّذِى لَمْ يَدْنُ مِنْ
هٰذَا الْعَطَاوَ بِمِثْلِ ذٰلِكَ أَكْمِلَا
مَازَالَ عَبْدِى بِالنَّوَافِلِ يَقْرُبَنْ
حَتَّى أَكُونَ لَهُ يَدًا وَالْأَرْجُلَا
وَالسَّمْعَ مِنْهُ ثُمَّ عَيْنًا بَاصِرَهْ
أَىْ مِثْلَ ذَلِكَ فِى الْمَطَالِبِ هَرْوَلَا

﴿ وَمِنْهَا التَّوَكُّلُ ﴾

وَتَوَكَّلَنْ مُتَجَرِّدًا فِى رِزْقِكَا
ثِقَةً بِوَعْدِ الرَّبِّ أَكْرَمِ مُفْضِلَا

أَمَّا الْمُعِيلُ فَلَا يَجُوزُ قُعُودُهُ
عَنْ مَكْسَبٍ لِعِيَالِهِ مُتَوَكِّلَا
لَا تَبْذُلَنَّ لِلنَّاسِ عِرْضَكَ طَامِعًا
فِي مَالِهِمْ أَوْ جَاهِهِمْ مُتَذَلِّلَا

﴿ وَمِنْهَا الْإِخْلَاصُ ﴾

أَخْلِصْ وَذَا أَنْ لَا تُرِيدَ بِطَاعَةٍ
إِلَّا التَّقَرُّبَ مِنْ إِلٰهِكَ ذِي الْعُلَا
لَا تَقْصِدَنْ مَعَهُ إِلَى عَرَضِ الدُّنَا
كَثَنَائِهِمْ أَوْ نَحْوِ ذَاكَ تَوَصَّلَا
وَاحْذَرْ رِيَاءً مُحْبِطًا لِعِبَادَةٍ
وَانْظُرْ إِلَى نَظَرِ الْعَلِيمِ فَتَكْمُلَا
لَا تُظْهِرَنَّ فَضِيلَةً كَيْ تُعْتَقَدْ
لَا تُبْرِزَنَّ لِيُنْكِرُوكَ رَذَائِلَا
إِيمَانُ مَرْءٍ لَا يَكُونُ تَكَامُلَا
حَتَّى يَرَى نَاسًا بِأَبْلِ مُثَّلَا
فَيَكُونُ مَدْحُهُمُ وَذَمُّهُمُ سَوَا
لَمْ يَخْشَ لَوْمَةَ لَائِمٍ فِي ذِي الْعُلَا

ﷺ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ أَيْ يَجِبُ عَلَى السَّامِعِ مَا أَقُولُ مِنْكُمْ أَنْ يُبَلِّغَهُ مَنْ لَمْ يَسْمَعْهُ وَهٰذَا الْحَدِيثُ خِطَابٌ لِلصَّحَابَةِ ثُمَّ لِمَنْ بَعْدَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيَجِبُ التَّبْلِيغُ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ فَكُلُّ مَنْ تَعَلَّمَ مَسْئَلَةً وَاحِدَةً فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِهَا وَعَلَى كُلِّ عَامِّيٍّ عَرَفَ شُرُوطَ الصَّلَاةِ فَعَلَيْهِ أَنْ يُعَرِّفَ غَيْرَهُ وَإِلَّا فَهُوَ شَرِيكُهُ فِي الْإِثْمِ. وَيَجِبُ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ وَمَحَلَّةٍ مِنَ الْبَلَدِ فَقِيهٌ يُعَلِّمُ النَّاسَ وَيُفْتِيهِمْ وَكَذَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ وَيَجِبُ عَلَى كُلِّ فَقِيهٍ فَرَغَ مِنْ فَرْضِ عَيْنِهِ عَلَى سَبِيلِ فَرْضِ الْكِفَايَةِ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى مَنْ يُجَاوِرُ بَلَدَهُ وَيُعَلِّمَهُمْ دِينَهُمْ وَفَرَائِضَ شَرَائِعِهِمْ وَيَسْتَصْحِبَ مَعَ نَفْسِهِ زَادًا يَأْكُلُهُ وَلَا يَأْكُلُ مِنْ أَطْعِمَتِهِمْ فَإِنْ قَامَ بِهِ وَاحِدٌ سَقَطَ الْحَرَجُ عَنِ الْبَاقِينَ وَالْإِثْمُ الْحَرَجُ الْكَافَّةُ أَجْمَعِينَ أَمَّا الْعَالِمُ فَلِتَقْصِيرِهِ فِي الْخُرُوجِ إِلَى ذٰلِكَ الْبَلَدِ وَأَمَّا الْجَاهِلُ فَلِتَقْصِيرِهِ فِي تَرْكِ التَّعَلُّمِ هٰكَذَا قَالَ أَحْمَدُ السُّحَيْمِيُّ نَقْلًا عَنِ الْغَزَالِيِّ * ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ لِلْعَالِمِ الْآخِرَةِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ أَحَدُهَا أَنْ لَا يَطْلُبَ الدُّنْيَا بِعِلْمِهِ وَالثَّانِيَةُ أَنْ يَقْصِدَ بِالِاشْتِغَالِ بِالْعُلُومِ السَّعَادَةَ الْأُخْرَوِيَّةَ فَيَكُونُ مُهْتَمًّا بِعِلْمِ الْبَاطِنِ لِسِيَاسَةِ الْقَلْبِ وَالثَّالِثَةُ أَنْ يَكُونَ مُعْتَمِدًا فِي عُلُومِهِ عَلَى التَّقْلِيدِ لِصَاحِبِ شَرِيعَةٍ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ. ثُمَّ إِنَّ لِعَدَمِ طَلَبِ الدُّنْيَا بِالْعِلْمِ خَمْسَ عَلَامَاتٍ الْأُولَى أَنْ لَا يُخَالِفَ قَوْلُهُ مَا يَفْعَلُهُ فَيَكُونَ هُوَ أَوَّلَ فَاعِلٍ لِلْمَأْمُورَاتِ وَتَارِكٍ لِلْمَنْهِيَّاتِ وَالثَّانِيَةُ أَنْ يَعْتَنِيَ بِالْعِلْمِ عَلَى حَسَبِ طَاقَتِهِ وَيَرْغَبَ فِي الطَّاعَةِ وَيَتَوَقَّى عَنْ عِلْمٍ يُكْثِرُ الْجِدَالَ وَالثَّالِثَةُ أَنْ يَجْتَنِبَ تَرَفُّهَ طَعَامٍ وَمَسْكَنٍ وَأَثَاثٍ وَلِبَاسٍ وَالرَّابِعَةُ أَنْ يَنْقَبِضَ عَنْ مُخَالَطَةِ السُّلْطَانِ إِلَّا لِنُصْحٍ لَهُ أَوْ لِدَفْعِ مَظْلَمَةٍ أَوْ لِلشَّفَاعَةِ فِي مَرْضَاةِ اللهِ تَعَالَى وَالْخَامِسَةُ أَنْ لَا يُسَارِعَ إِلَى الْفَتْوَى بَلْ يَقُولُ احْتِيَاطًا اسْأَلْ مَنْ يَكُونُ أَهْلًا لِلْفَتْوَى وَأَنْ يَمْتَنِعَ عَنِ الِاجْتِهَادِ إِذَا لَمْ يَتَعَيَّنْ عَلَيْهِ بَلْ يَقُولُ لَا أَدْرِي إِذَا لَمْ يَسْهُلِ الِاجْتِهَادُ عَلَيْهِ. وَالشُّعْبَةُ التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ تَعْظِيمُ الْقُرْآنِ وَاحْتِرَامُهُ فَمِنْ ذٰلِكَ أَنْ يَقْرَأَهُ وَهُوَ عَلَى طَهَارَةٍ وَأَنْ لَا يَمَسَّهُ إِلَّا طَاهِرًا وَأَنْ يَسْتَاكَ وَيَتَخَلَّلَ عِنْدَ إِرَادَةِ قِرَاءَتِهِ وَأَنْ يَسْتَوِيَ لِقِرَاءَتِهِ قَاعِدًا إِنْ كَانَ فِي غَيْرِ صَلَاةٍ وَلَا يَكُونَ مُتَّكِئًا وَأَنْ يَلْبَسَ ثِيَابَ التَّجَمُّلِ لِأَنَّهُ مُنَاجٍ رَبَّهُ وَأَنْ يَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ لِقِرَاءَتِهِ وَأَنْ يَتَمَضْمَضَ كُلَّمَا تَثَاءَبَ وَأَنْ يَمْسَكَ عَنِ الْقِرَاءَةِ إِذَا تَثَاءَبَ وَأَنْ يَقْرَأَهُ عَلَى تُؤَدَةٍ وَتَرْتِيلٍ وَأَنْ يُؤَدِّيَ لِكُلِّ حَرْفٍ حَقَّهُ مِنَ الْأَدَاءِ وَأَنْ لَا يَتْرُكَ الصَّحِيفَةَ مَنْشُورَةً إِذَا وَضَعَهَا وَأَنْ لَا يَضَعَ فَوْقَهُ شَيْئًا مِنَ الْكُتُبِ حَتَّى يَكُونَ أَبْدَأَ عَالِيًا عَلَى سَائِرِ الْكُتُبِ وَأَنْ يَضَعَهُ فِي حِجْرِهِ إِذَا قَرَأَهُ أَوْ عَلَى شَيْءٍ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا يَضَعَهُ بِالْأَرْضِ وَأَنْ لَا يَمْحُوَهُ مِنَ اللَّوْحِ بِالْبُزَاقِ بَلْ يَغْسِلَهُ بِالْمَاءِ وَأَنْ لَا يَتَّخِذَ الصَّحِيفَةَ إِذَا بَلِيَتْ وَدَرَسَتْ وِقَايَةً لِلْكُتُبِ فَإِنَّ ذٰلِكَ جَفَاءٌ عَظِيمٌ وَلٰكِنْ يَمْحُوهَا بِالْمَاءِ وَأَنْ لَا يَقْرَأَ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا فِي مَوَاطِنِ اللَّغَطِ وَاللَّغْوِ وَمَجْمَعِ السُّفَهَاءِ وَأَنْ لَا يُصَيِّرَ غَسَالَتَهُ عَلَى كِنَاسَةٍ إِذَا اغْتَسَلَ بِكِتَابَتِهِ مُسْتَشْفِيًا مِنْ سَقَمٍ وَلَا فِي مَوْضِعِ نَجَاسَةٍ وَلَا عَلَى مَوْضِعٍ يُوطَأُ وَلٰكِنْ عَلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْأَرْضِ فِي بُقْعَةٍ لَا يَطَؤُهَا النَّاسُ أَوْ يَحْفِرُ حُفَيْرَةً فِي مَوْضِعٍ طَاهِرٍ حَتَّى يُصَبَّ مِنْ جُدَّةٍ فِي تِلْكَ الْحُفَيْرَةِ ثُمَّ يَكْبِسُهَا أَوْ فِي نَهْرٍ كَبِيرٍ يَخْتَلِطُ بِمَائِهِ فَيَجْرِي وَأَنْ يُسَمِّيَ اللهَ عَلَى كُلِّ نَفِيسٍ إِذَا كَتَبَهُ أَوْ شَرَعَ بِهِ وَيُعَظِّمَ النِّيَّةَ فِي ذٰلِكَ فَإِنَّ اللهَ يُؤْتِيهِ عَلَى قَدْرِ نِيَّتِهِ * وَالشُّعْبَةُ الْعِشْرُونَ الطَّهَارَةُ قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا

ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه» وقال رسول الله ﷺ «الطهور شطر الايمان» ثم قال السحيمي الطهور بضم الطاء أي الوضوء الظاهري والباطني نصف الايمان باعتبار الثواب. قال حاتم لعاصم بن يوسف اذا حضر وقت الصلاة توضأ وضوءا ظاهرا ووضوءا باطنا قال عاصم كيف ذلك قال أما وضوء الظاهر فتعلم وأما وضوء الباطن فالتوبة والندامة وترك الغل والغش والشك والكبر وترك حب الدنيا وثناء الخلق والرياسة انتهى وقول الناظم تعصم بضم الميم وهو باضمار المبتدأ في محل جزم جواب الأمر والتقدير فأنت تعصم من البلاء فان الطهارة تمنع ذلك كما روي عن بعضهم. وقال عمر رضي الله عنه: ان الوضوء الصالح يطرد عنك الشيطان. قال الناظم

﴿ صَلِّ الصَّلَاةَ وَزَكِّ مَالَكَ ثُمَّ صُمْ ... وَاعْكُفْ وَحُجَّ وَجَاهِدَنَّ فَتُكْرَمُ ﴾

ذكر الناظم في هذا البيت ست شعب فيقال على نسق ما تقدم والشعبة الحادية والعشرون اتيان الصلوات الخمس في أوقاتها كاملة قال رسول الله ﷺ: علم الايمان الصلاة فمن فرغ لها قلبه وحافظ عليها بحدودها فهو مؤمن. وسئل رسول الله ﷺ عن علامة المؤمن والمنافق فقال ان المؤمن همته في الصلاة والصيام والعبادة والمنافق همته في الطعام والشراب كالبهيمة * والشعبة الثانية والعشرون أداء الزكاة لمستحقيها بنية مخصوصة وهي أن ينوي الشخص بقلبه زكاة الفرض وليس عليه تعيين الأموال فاذا ملك نصابا من الذهب والفضة والمواشي والحبوب والثمار النخل والكرم وجب عليه أن يدفع زكاتها للاصناف الثمانية أو الموجودين منهم كالفقراء والمساكين والمسافرين الذين يحتاجون لمؤنة السفر والذين ارتكبتهم الديون قال ﷺ: ما خالطت الزكاة مالا قط الا أهلكته * والشعبة الثالثة والعشرون صوم رمضان بأن يترك سائر المفطرات في أيامه بنية في الليل لطاعة المولى من الفجر الى غروب الشمس مع سلامة من الحيض والنفاس والولادة في جميع اليوم ومن الاغماء والسكر في بعضه كالأكل والشرب والجماع وشرب الدخان المعروف فاذا أكل أو شرب ناسيا فصومه صحيح وانما أطعمه الله وسقاه كما قاله السحيمي في كتاب الطالبين * والشعبة الرابعة والعشرون الاعتكاف وهو اللبث بمسجد بنيته يسن كل وقت ولو وقت كراهة لكن يحرم اعتكاف المرأة والرقيق الا باذن الزوج والسيد وان صح وللزوج والسيد اخراجهما منه وان كانوا أربعة أولها النية مقترنة باللبث فلا تكفي حال دخوله وهو سائر وتجب نية الفرضية أو النذر في الاعتكاف المنذور ثانيها مسجد خالص فلا يكفي المشاع بخلافه في التحية وثالثها لبث قدر يسمى عكوفا أي اقامة ولو بلا سكون بحيث يكون زمنها فوق زمن الطمأنينة فيكفي التردد لا المرور فيه بلا لبث ولو نذر اعتكافا مطلقا كفاه لحظة فوق الطمأنينة في الركوع ونحوه ورابعها معتكف وشرطه اسلام وعقل وخلو عن حدث أكبر فلا يصح اعتكاف من اتصف بضد شيء منها نعم ان طرأ الاغماء في أثناء الاعتكاف لم يبطل ويحسب منه زمن الاغماء وينقطع الاعتكاف كتتابعه بالردة والسكر اذا تعدى به * والشعبة الخامسة والعشرون الحج وهو قصد البيت بحج أو عمرة ان كان قادرا بأن يجد زادا وراحلة والحج عبادة يلزمها وقوف بعرفة يوم تاسع ذي الحجة أو ليلة

عَمَلٌ لِأَجْلِ النَّاسِ شِرْكٌ تَرْكُهُ ... لِلنَّاسِ ذَاكَ هُوَ الرِّيَاءُ سَبَهْلَلَا
لَا تَطْلُبَنْ عِنْدَ الْمُهَيْمِنِ مَنْزِلًا ... إِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ عِنْدَ نَاسٍ مَنْزِلَا
﴿ وَمِنْهَا الصُّحْبَةُ وَالْعُزْلَةُ ﴾
لَا تَصْحَبَنْ مَنْ كَانَ أَهْلَ بَطَالَةٍ ... وَتَسَاهُلٍ فِي الدِّينِ ذَاكَ هُوَ الْبَلَا
وَالْعُزْلَةُ الْأُولَى إِذَا فَسَدَ الزَّمَا ... نُ أَوْ خَافَ مِنْ فِتَنٍ بِدِينٍ مُبْتَلَى
وَكَذَا إِذَا خَافَ الْوُقُوعَ بِشُبْهَةٍ ... أَوْ فِي حَرَامٍ أَوْ لِذَاكَ مُمَاثِلَا
وَالْاِخْتِلَاطُ بِنَاسِنَا فِي جَمْعِهِمْ ... وَجَمَاعَةٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ فُضِّلَا
هَذَا لِمَنْ بِالْعُرْفِ يَقْدِرُ يَأْمُرُ ... وَعَنِ الْمَنَاكِرِ قَدْ نَهَى مُتَحَمِّلَا

صَبْرًا عَلَى كُلِّ الْأَذَى لَا يَقْلِبُ
فِي ظَنِّهِ عِصْيَانُهُ بِمَحَافِلَا
لَكِنْ يَقُولُ الْبَعْضُ مِنْ مُتَأَخِّرِي الْ *
فُضَلَاءِ عُزْلَةَ ذَا الزَّمَانِ مُفَضَّلَا
إِذْ نَادِرٌ حَقًّا خُلُوُّ مَحَافِلٍ
عَنْ حَوْبَةٍ فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ عَاقِلَا
كُلُّ الْمَعَاصِي كَالرِّيَاءِ وَغِيبَةٍ
أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ بِاخْتِلَاطِكَ حُصِّلَا
﴿ وَمِنْهَا حِفْظُ الْأَوْقَاتِ ﴾
وَاصْرِفْ إِلَى الطَّاعَاتِ وَقْتَكَ كُلَّهُ
لَا تَتْرُكَنْ وَقْتًا سُدًى مُتَسَاهِلَا
وَتَصِيرُ أَوْقَاتُ الْمُبَاحِ بِنِيَّةٍ
مَعْرُوفَةً فِي الْخَيْرِ فَاصْحُ بِلَا
ائْتِلَا *

عاشره وطواف ذي طهر بالبيت سبعا يقينا يدخل وقته بانتصاف ليلة النحر ولا آخر لوقته وسعي بين الصفا والمروة * والشعبة السادسة والعشرون الجهاد مع الكفار لنصرة الدين وكان في ابتداء الاسلام أفضل الأعمال، قال رسول الله ﷺ «رأس الأمر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد» ومعنى هذا الحديث كما قاله السحيمي أصل شأن الدين النطق بالشهادتين مع الاذعان لمعناهما فلا يصح شيء من الأعمال الا بالاسلام والذي يرتفع به الدين فعل الصلوات الخمس كما على شيء في الدين بذل الجهد في قتال الكفار لنصرة الاسلام ومعنى السنام في الأصل ما ارتفع من ظهر الجمل قرب عنقه ويصح أن يراد بالجهاد في الحديث مجاهدة النفس بأن يكفها عن الشهوات ويمنعها عن الاسترسال في اللذات ويلزمها فعل الأوامر واجتناب المناهي وهذا هو الجهاد الأكبر وهو أفضل من جهاد الكفار. قال الناظم

﴿ رَابِطْ تَثَبَّتْ أَدِّ خُمْسَ مَغَانِمٍ حَتَّى يُفَرِّقَهُ الْإِمَامُ الْحَاكِمُ ﴾

ذكر الناظم في هذا البيت ثلاث شعب فقال على نظم ما سبق * والشعبة السابعة والعشرون المرابطة وهي ملازمة المحل الذي بين المسلمين والكفار لحراسة المسلمين ولو اتخذه وطنا قال رسول الله ﷺ «رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها» وقال ﷺ «من مات مرابطا في سبيل الله أمن من الفزع الأكبر» وهو أن يؤمر به الى النار * والشعبة الثامنة والعشرون الثبات في محاربة الأعداء وعدم الفرار منها قال الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون» أي اذا حاربتم جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله وكبروه حال القتال لكي تفوزوا بمرادكم من النصر والثواب * والشعبة التاسعة والعشرون أداء خمس الغنيمة الى الإمام أو نائبه لكي يفرقه ويبدأ وجوبا من الغنيمة بالسلب للقاتل المسلم ثم يخمس باقيها فأربعة أخماسه لمن حضر الوقعة بنية القتال ان لم يقاتل وللجيوش ان لم تشهدها للراجل سهم وللفارس سهمان والخمس الباقي يخمس سهم لمصالح المسلمين كسد الثغور وعمارة الحصون ثم أرزاق القضاة والعلماء والأئمة والمؤذنين وسهم لذوي القربى وهم بنو هاشم وبنو المطلب للذكر مثل حظ الأنثيين وسهم لليتامى وسهم للمساكين والفقراء وسهم لابن السبيل. قال الناظم

﴿ وَاعْتِقْ وَكَفِّرْ أَوْفِ بِالنَّذْرِ وَعَدَا وَاشْكُرَنْ وَاحْفَظْ لِسَانَكَ ثُمَّ فَرْجَكَ تَغْنَمُ ﴾

ذكر الناظم في هذا البيت ست شعب فيقال على نظم ما سبق * والشعبة الثلاثون عتق الرقبة المؤمنة ولو بتبعية لأصل أو دار أو سبا قال ﷺ «من أعتق رقبة مسلمة سليمة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى فرجه بفرجه» رواه مسلم * والشعبة الحادية والثلاثون الكفارة وهي أربعة خصال كفارة ظهار وكفارة قتل وكفارة جماع نهار رمضان عمدا وكفارة يمين وواجب الثلاثة الأول اعتاق رقبة مؤمنة سليمة من عيب يخل بالعمل فان عجز عن الرقبة وجب صوم شهرين متتابعين ينقطع التتابع بالافطار ولو بعذر الا نحو حيض فان عجز عن صوم الشهرين وجب اطعام ستين مسكينا لكل منهم مد من غالب قوت البلد الا في القتل فلا اطعام فيه وواجب الأخيرة وهي كفارة اليمين اطعام عشرة مساكين لكل منهم مد من غالب قوت البلد أو كسوتهم

أو تحرير رقبة مؤمنة فان عجز عن ذلك وجب صوم ثلاثة أيام ولو متفرقة * والشعبة الثانية والثلاثون الوفاء بالوعد قال الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود» وقال تعالى «وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا» وقال رسول الله ﷺ : العدة عطية. وقال ﷺ : العدة دين. وقال أيضا : ثلاث في المنافق : اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان. والمعنى اذا اجتمع هذه الثلاث في مسلم فحاله يشبه حال المنافقين كما أفادهم العزيزي * والشعبة الثالثة والثلاثون الشكر قال الله تعالى «واشكروا لي ولا تكفرون» وقال تعالى «ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم» وقال رسول الله ﷺ : أربع خصال من كن فيه كمل اسلامه وعمله وان كان له من قرنه الى قدمه خطايا الصدق والشكر والحياء وحسن الخلق. والشكر ينتظم من علم وحال وعمل فالعلم هو معرفة النعمة من المنعم والحال هو الفرح الحاصل بانعام المنعم والعمل هو القيام بما هو مقصود المنعم ومحبوبه قال الشبلي الشكر رؤية المنعم لا رؤية النعمة وقال بعضهم شكر العامة على المطعم والمشرب والملبس وشكر الخاصة على واردات القلوب * والشعبة الرابعة والثلاثون حفظ اللسان عما لا ينبغي قال الله تعالى «ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد» وقال النبي ﷺ : قوام الدين الصلاة وسنام العمل الجهاد وأفضل أخلاق الاسلام الصمت حتى يسلم الناس. وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت. وقال الشافعي اذا أراد أحدكم الكلام فعليه أن يفكر في كلامه فان ظهرت المصلحة تكلم وان شك لم يتكلم حتى تظهر ومن كلام الحكماء من نطق في غير خير فقد لغا ومن نظر في غير اعتبار فقد سها ومن سكت في غير فكر فقد لها وقال حكيم اذا أعجبك الكلام فاصمت واذا أعجبك الصمت فتكلم * والشعبة الخامسة والثلاثون حفظ الفرج عما نهى الله عنه من الزنا واللواط والمساحقة والمفاخذة فاللواط هو ادخال الذكر في الدبر والمساحقة هي أن تفعل المرأة مع مثلها في فرجها والمفاخذة هي أن يفعل الرجل مع مثله في الفخذ قال الله تعالى «ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا» وقال تعالى «أتأتون الذكران من العالمين» وقال تعالى «أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون» وقال النبي ﷺ ان الله لا يستحيي من الحق لا تأتوا النساء في أدبارهن أي ان الله لا يأمر بالاستحياء من بيان الحق فقول الناظم تغنم بتقدير المبتدا وهو في موضع جزم جواب الأمر والمعنى اذا حفظت لسانك وفرجك فانت تحصل الربح في الدار الآخرة قال الناظم

﴿ أد الأمانة لا تقاتل مسلما ... واحذر طعاما ثم مالك تحرم ﴾

ذكر الناظم في هذا البيت أربع شعب فيقال على نظم ما سبق والشعبة السادسة والثلاثون أداء الأمانة الى مستحقها قال الله تعالى «ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها» وقال النبي ﷺ : ثلاث من كن فيه أو واحدة منهن فليتزوج من الحور العين حيث شاء رجل ائتمن على أمانة فأداها مخافة الله عز وجل ورجل خلى عن قاتله ورجل قرأ في دبر كل صلاة قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة رواه ابن عساكر ومعنى هذا الحديث اذا اجتمع ثلاث خصال في شخص أو خصلة واحدة فقط فليتزوج من الحور ما أراد من

وَزِّعْ بِعَوْنِ اللهِ وَقْتَكَ وَاصْرِفَنْ
كُلًّا بِمَا هُوَ لَائِقٌ مُتَبَتِّلَا
فَإِذَا بَدَا فَجْرٌ فَصَلِّ تَحَشُّمًا
مُتَدَبِّرًا لِقِرَاءَةٍ وَمُكَمِّلَا
وَاجْهَدْ لِتَحْضُرَ فِي صَلَاتِكَ
قَلْبَكَا *
جُهْدًا بَلِيغًا كَيْ تَنَالَ فَضَائِلَا
لَا تَنْسَ أَنَّ اللهَ نَاظِرُ قَلْبِكَا
وَحُضُورَهُ وَشُهُودَهُ لَكَ فَاوْجَلَا
لَا تَتْرُكَنَّ جَمَاعَةً قَدْ فُضِّلَتْ
بِالسَّبْعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ فَضْلٍ عَلَا
وَلِمِ التَّعَلُّمُ إِنْ تَكُنْ مُتَسَاهِلًا
فِي مِثْلِ هَذَا الرِّبْحِ أَخْسَرَ أَجْهَلَا
ثُمَّ اشْتَغِلْ بِالْوِرْدِ لَا تَتَكَاسَلَنْ
مُسْتَقْبِلًا وَمُرَاقِبًا وَمُهَلِّلَا

العدد خصلة رجل ائتمن على أمانة فأداها خوفا من عقاب الله إن هو خان فيها وخصلة رجل عفا عن قاتله قبل موته أو عفا عن قاتل مورثه وخصلة رجل قرأ الصمدية بكمالها احدى عشرة مرة بعد كل مكتوبة * والشعبة السابعة والثلاثون ترك قتل آدمي مسلم قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم وقال تعالى «ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق» وقال رسول الله ﷺ: أعظم الكبائر عند الله قتل النفس. فمن قتل نفسه بسكين لا تزال الملائكة تطعنه بتلك السكين في أودية جهنم وان ألقى نفسه من مكان حتى يموت لا تزال الملائكة تلقيه من شاهق الى واد في النار وان علق نفسه بحبل فمات لا يبرح معلقا في جذوع من نار وان قتل غيره بغير حق لا تزال الملائكة تذبحه بسكين من نار وهكذا فالجزاء من جنس العمل * والشعبة الثامنة والثلاثون الاحتراز في الأكل والشرب عن الحرام عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «لا يدخل الجنة جسد غذي بحرام» رواه أبو يعلى وغيره (تنبيه) ينبغي للعبد اذا أكل عند أحد من اخوانه أن يقول بعد الفراغ من الأكل ما استعمله الشيخ أفضل الدين الازهري وهو اللهم ان كان هذا الطعام حلالا فوسع على صاحبه واجزه خيرا وان كان حراما أو شبهة فاغفر لي وله وأرض عني أصحاب التبعات يوم القيامة برحمتك يا أرحم الراحمين وينبغي له أيضا أن يقول اذا دعي الى طعام عيشك في حله ما استعمله الشيخ الشعراني وهو اللهم احمني من الأكل من هذا الطعام الذي دعيت اليه فان لم تحمني منه فلا تدعه يقيم في بطني وان جعلته يقيم في بطني فاحمني من الوقوع في المعاصي التي تنشأ منه عادة فان لم تحمني من الوقوع في المعاصي فاقبل استغفاري وأرض عني أصحاب التبعات فان لم تقبل استغفاري ولم ترضهم عني فصبرني على العذاب يا أرحم الراحمين هكذا في شرح وصية الشيخ الكامل ابراهيم المتبولي * والشعبة التاسعة والثلاثون الاحتراز عن المال الحرام كالربا ونحوه فيجب أن يطلب الكسب الحلال كبيع زراعة وتجارة وصنعة قال بعض العارفين ترك الكسب على ثلاثة أوجه اما كسلا واما تقوى واما خوفا من العار وحمية فمن تركه كسلا فلا بد من السؤال ومن تركه تقوى فلا بد له من الطمع فما بأيدي الناس والأكل بدينه وذلك حرام ومن تركه خوفا من العار وحمية فلا بد له من السرقة وقال بعضهم من لم يكتسب ليصون وجهه عن المسئلة جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر وسلم من بين الرجال التي هي أثقل من الجبال. وقال بعض العلماء طلب الكسب لازم كطلب العلم وهو أربعة أنواع فرض وهو كسب أقل الكفاية لنفسه وعياله ودينه ومستحب وهو كسب الزائد على ذلك ليواسي به فقيرا أو يصل به رحما وهو أفضل من نفل العبادة ومباح وهو كسب الزائد على ذلك للتنعم والتجمل وحرام وهو كسب ما أمكن للتفاخر كذا نقله بعضهم عن تحفة الملوك فقول الناظم تحرم أي ان احترزت عن المنهي في الطعام والمال فانك تحرم أي تعظم عند الله تعالى قال الناظم

﴿ والزي مع ظرف ولهو قد نهى ... أنفق بمعروف وإلا تأثم ﴾

ذكر الناظم في هذا البيت ثلاث شعب فيقال بالعطف على العدد السابق والشعبة

بطريقة معهودة لمناسخ
ليترى به نارا ونورا حاصلا
فيضيء وجه القلب بالنور الجلي
ويصير مذموم الطبائع زائلا
فتصير أهلا للمشاهدة التي
هي نعمة عظمى فصر متأهلا

﴿ آداب الاشراق ﴾

حتى إذا شمس الضحى بدت كريمة
صلى لإشراق وقرأ تلا
حزبا فأكثر باتعاظ مع أدب
وحضور قلب خاشعا ومرتلا
ودواء قلب خمسة فتلاوة
بتدبر المعنى وللبطن الخلا
وقيام ليل والتضرع بالسحر
ومجالسات الصالحين الفضلا

الأربعون الاحتراز عن اللباس المحرم والزين المحرم والظروف المحرمة فيحرم على الرجل البالغ والخنثى استعمال الحرير وما أكثره حريرا وزنا والمنسوج كله أو بعضه بذهب أو فضة والمموه بأحدهما إذا حصل مما ذكر شيء بالعرض على النار الآن يصدأ الذهب أو الفضة فلا يحرم ذلك ويحرم أيضا على الذكر ولو صبيا والأنثى ولو صغيرة استعمال أواني الذهب والفضة فيحرم على ولي الصغيرة تمكينها من استعمال ذلك ويحرم أيضا اقتناؤها كأن يضعها على الرف من غير استعمال سواء كان الإناء كله أو بعضه ولو قليلا من أحدهما أو منهما وسواء كان الإناء صغيرا أو كبيرا جدا فيحرم المرود والمكحلة والإبرة والخلال والمرآة والملعقة والمشط والمبخرة ونحوها قال النبي ﷺ : من لبس الحرير في الدنيا ألبسه الله يوم القيامة ثوبا من نار أي من لبس الحرير من الرجال في الدنيا عامدا عالما بغير ضرورة ألبسه الله يوم القيامة ثوبا من نار جزاء بما عمل. قال ﷺ : من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة. وقال رسول الله ﷺ : من لبس ثوب شهرة أعرض الله عنه حتى يضعه متى وضعه والمعنى من لبس ثوب تكبر وافتخار لم ينظر الله إليه نظر رحمة فيصغره في العيون ويحقره في القلوب وقال سيد الأولين والآخرين ﷺ : لا تأكلوا في آنية الذهب والفضة ولا تشربوا في صحافها أي الآنية ❊ فائدة ❊ روي أن الحسن البصري وفرقدا اجتمعا على وليمة فالحسن عالم وفرقد عابد وفي الوليمة صحاف ذهب وفضة فيها الخصيف وهو جملة من التمر أما الحسن فجلس على الطعام وأما فرقد فاعتزل فجعل الحسن يأخذ الخصيف يفرخه من الصحفة ويضعه على الخبز ويأكل ثم التفت وقال يا فرقد هلا صنعت هكذا فرأى الحسن أن التفريغ ليس استعمالا بل أزالة للمنكر فجمع بفقهه بين سنة الوليمة بالأكل وجبر قلب الداعي وإزالة المنكر وتعليم الأحكام الفقهية وهذا صغر اسمه فقال يا فرقد تعريضا بالانكار ❊ والشعبة الحادية والأربعون الاحتراز عن اللعب المنهي كالقمار والزمارة والصفارة والأوتار فالقمار بكسر القاف وهو مغالبة بأخذ المال في أنواع اللعب والزمارة هي التغني بنحو القصب والصفارة هي التغني بنحو ورق النبات والأوتار هي خيوط في عود فقول الناظم والزي بكسر الزاي وتشديد الياء معطوف على قوله طعاما والمراد به اللباس وقوله وهو امنصوب معطوف أيضا على قوله طعاما ❊ والشعبة الثانية والأربعون التوسط في النفقة بين الاسراف والاقتار قال الله تعالى «ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا» أي لا تمسك يدك عن الانفاق كل الامساك ولا تبسطها في الانفاق كل البسط فتصير مذموما من الخلق والخالق ان أمسكها كل الامساك نادما ان بسطها كل البسط ومنقطعا بك لا شيء عندك وقال تعالى «ولا تبذر تبذيرا» أي بالانفاق في المعصية «ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين» أي أمثالهم في الشرارة وقال عليه الصلاة والسلام ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا افتقر من اقتصد أي توسط بالانفاق قال الناظم

﴿ أتركْ وأمسِكْ كلَّ غلٍّ والحسدْ حرِّمْ لعرضِ المسلمينَ فتسلمُ

ذكر الناظم في هذا البيت شعبتين فيقال على نسق ما مر والشعبة الثالثة والأربعون

﴿ آداب القارئ والحافظ ﴾

ولقارئٍ ولحافظٍ يتخلقُ ... بمحاسنِ الشيمِ الرضيةِ مكملا
كزهادةِ الدنيا كذا تركُ المبا ... لاةِ بها وبأهلِها متقللا
وكذا السخا والجودُ ثم مكارمُ الـ ❊
أخلاقِ ثم طلاقةٌ لا خاتلا
والحلمُ ثم الصبرُ ثم تنزهٌ ... عما دنا من مكسبٍ متحملا
وملازماتٌ للسكينةِ والورعْ ... وخشوعهُ وتواضعٌ متكملا
ولقصِّ شاربهِ وتسريحِ اللحى ... وإزالةِ ظفرا وإبطا فاضلا
وإزالةِ الريحِ الكريهةِ والوسخْ ❊
وملابسٍ مكروهةٍ فتكملا

ترك الغل والحسد فالغل بكسر الغين الحقد وهو ثمرة الغضب ومحل قوة الغضب القلب ومعناه غليان دم القلب لطلب الانتقام ومعنى الحقد أن يلزم قلبه استثقاله وبغضه وأن يدوم ذلك ويبقى قال النبي ﷺ المؤمن ليس بحقود ثم الحسد حد الحسد كراهة النعمة وحب زوالها عن المنعم عليه وهو من نتائج الحقد والحقد من نتائج الغضب فالحسد فرع الفرع والغضب أصل الأصل قال رسول الله ﷺ «لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله أخوانا المسلم أخو المسلم» والمعنى لا تتمنوا زوال النعمة عن الغير ولا تزيدوا في ثمن المبيع لا لرغبة في شرائه بل لتغروا غيركم ولا يبغض بعضكم بعضا ولا يعرض بعضكم عن بعض كراهة له ولا يقل بعضكم لمشتري سلعة في زمن الخيار افسخ هذا البيع وأنا أبيعك مثله بأرخص من ثمنه أو أجود منه بثمنه وتعاطوا يا عباد الله ما تصيرون به كأنكم أولاد رجل واحد كما أنكم عباد رب واحد فان المسلم أخو المسلم في الدين. وعن الحسن بن علي عن رسول الله ﷺ قال: الغل والحسد يأكلان الحسنات كما تأكل النار الحطب * حكي أن ابليس أتى باب فرعون فقرع عليه الباب فقال فرعون من هذا فقال لو كنت الها ما جهلت فلما دخل قال لفرعون أتعرف في الأرض من هو شر منك قال من هو قال الحاسد وبالحسد وقعت في هذه المحنة * والشعبة الرابعة والأربعون منع ذم المسلمين في حضرتهم أو غيبتهم قال رسول الله ﷺ «بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه» والمعنى يكفي الانسان من القبائح أن يستحقر بأخيه المسلم لفقر أو غيره فالملائق بعظيم واكرامه فجميع ما يؤذي المسلم حرام اراقة دمه وأخذ ماله وذمه في حضرته أو غيبته وفي الحديث من مات تائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو أول من يدخل النار وهو يبكي. وقال ﷺ: من حمى عرض أخيه المسلم في الدنيا بعث الله تعالى له ملكا يحميه يوم القيامة من النار. وقال ﷺ: من ذكر عنده أخوه المسلم وهو يستطيع نصرته فلم ينصره أدركه الله نهما في الدنيا والآخرة ومن ذكر عنده أخوه المسلم فنصره نصره الله في الدنيا والآخرة. وقول الناظم أمسك أي كف وامنع فهو من عطف المرادف على اترك وقوله لعرض المسلمين بكسر العين فالعرض هو النفس وما يحب له من المكارم وقوله فتسلم أي ان منعت ذم المسلمين فأنت تسلم من فسادهم لقولهم في المثل: من حمر بل الناس نخاوه أي من فتش على أصولهم وعيوبهم فتشوا على ذلك في حقه أشد تفتيش قال الناظم

﴿ أخلص لربك ثم سر بطاعة ... واحزن بسوء تب وأنت النادم ﴾

ذكر الناظم في هذا البيت ثلاث شعب فيقال على ترتيب ناظم والشعبة الخامسة والأربعون الاخلاص في العمل لله تعالى * قال الغزالي والاخلاص هو أن يكون غرضه محض التقرب الى الله تعالى فلو نام مثلا حتى يريح نفسه ليتقوى على العبادة بعده كان نومه عبادة وكان له درجة المخلصين فيه ومن ليس كذلك فباب الاخلاص في الأعمال مسدود عليه الا على الندور. والاخلاص يضاده الاشراك وقد ورد في الخبر أن المرائي

وَكَذَا اجْتِنَابًا لِلْمَفَاسِدِ لَازِمَنْ ... وَكَذَاكَ إِكْثَارًا مِزَاحًا زَايِلَا
وَلْيَحْذَرَنْ عُجْبًا رِيَاءً وَالْحَسَدْ ... وَالِاحْتِقَارَ لِغَيْرِهِ بِالْاِعْتِلَا
وَاسْتَعْمِلِ الْمَأْثُورَ مِنْ ذِكْرٍ دُعَا ... وَكَذَاكَ تَسْبِيحٌ وَتَهْلِيلٌ جَلَا
وَيُرَاقِبُ الْمَوْلَى بِسِرٍّ وَالْعَلَنْ ... وَعَلَى الْإِلٰهِ بِكُلِّ أَمْرٍ عَوِّلَا
ذَا بَعْضُ آدَابٍ لِقَارٍ وَأُطْلُبَنْ ... بَاقِي مِنَ التِّبْيَانِ وَانْحُ مُكَمِّلَا

﴿ وَمِنْهَا صَلَاةُ الضُّحَى ﴾

ثُمَّ لِلضُّحَى صَلِّ وَلَا تَدَعِ الْفِكَرْ ... بِجُحُومِ مَوْتٍ وَالْحِسَابِ مَعَ الْبِلَا
عَمَلٌ بِلَا ذِكْرِ الْمَنِيَّةِ لَا أَثَرْ ... وَبِذِكْرِهَا حَقًّا كَضَرْبٍ مَعَاوِلَا

يدعى يوم القيامة بأربع أسامٍ يا مرائى يا مخادع يا مشرك يا كافر انتهى وقال صاحب شرح الوصية وكمال مقام الاخلاص يحصل بشهود العبد أن عمله الصالح مخلوق لله تعالى على سبيل اليقين ليس له منه سوى نسبة التكليف فقط ومن شهد عمله خلقا لله تعالى على سبيل اليقين لم يطلب عليه ثوابا ولم تطرقه آفات العمل الثلاثة وهى الرياء والكبر والعجب * والشعبة السادسة والأربعون الفرح بالطاعة والحزن على فقدانها والندم على فعل المعصية لكن لابد وأن يكون فرحه بالطاعة من حيث انها فضل من الله تعالى وتوفيق منه له كما قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ولا ينبغى أن يكون فرحه بها لأجل أنها برزت من فعله فهذا مذموم ولابد وأن يكون حزنه على فقدان الطاعة مع القيام بها والا فهو من علامات الخداع بنفسه ومن لم يحزن على فوات الطاعة ولم يندم على فعل المعصية فهو من علامات موت قلبه قال رسول الله ﷺ من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن * والشعبة السابعة والأربعون التوبة قال الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا» ومعنى النصوح الخالص لله تعالى خاليا عن الشوائب وقال عليه الصلاة والسلام «التائب حبيب الله والتائب من الذنب كمن لا ذنب له» ومن معانى التوبة ترك المعاصى فى الحال والعزم على تركها فى الاستقبال وتدارك ما سبق من التقصير فى سابق الأحوال وذلك لا يشك فى وجوبه وأما الندم على ما سبق والتحزن عليه فواجب وهو روح التوبة كما قاله الغزالى والى ذلك أشار الناظم بقوله وأنت النادم وسمع أبو بكر رسول الله ﷺ يقول «ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ويصلى ثم يستغفر الله الا غفر له» وقال رسول الله ﷺ من قال عشرا حين يصبح وحين يمسى أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه وأسأله التوبة والمغفرة من جميع الذنوب غفرت ذنوبه ولو كانت مثل رمل عالج ومن قال سبحانك ظلمت نفسى وعملت سوءا فاغفر لى ذنوبى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت غفرت ذنوبه ولو كانت مثل دبيب النمل» وقال أبو عبد الله الوراق. لو كان عليك من الذنوب مثل عدد القطر وزبد البحر حتى عنك اذا استغفرت بهذا الاستغفار وهو هذا اللهم انى أسألك وأستغفرك من كل ذنب تبت اليك منه ثم عدت فيه وأستغفرك من كل ما وعدتك من نفسى ثم لم أوف لك به وأستغفرك من كل عمل أردت به وجهك فخالطه غيرك وأستغفرك من كل نعمة أنعمت بها على فاستعنت بها على معصيتك قال السخيمى فى لباب الطالبين وأخرج الطبرانى عن أبى الدرداء من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق وقال أبو الحسن الشاذلى ان أردت أن لا يصدأ لك قلب ولا يلحقه هم ولا كدر ولا يبقى عليك ذنب فأكثر من قولك سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا اله الا الله ثبت علمها فى قلبى واغفر لى ذنبى واغفر للمؤمنين والمؤمنات وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال الناظم

﴿ وأنت الضحية والعقيقة والهدى ... وأولى الأمور أطعمهم لا تجرم ﴾

ذكر الناظم فى هذا البيت شعبتين فيقال على ترتيب ما سبق والشعبة الثامنة والأربعون

ثم اشتغل بالعلم أو بعبادة ... أو بالمعيشة واختر الأفضلا

﴿ فضل العلم ﴾

فلعالم فضل على من يعبد ... فضل البدور على الكواكب فى الجلا

﴿ فضل التعلم ﴾

إن الإله وأهل كل سمائه ... والأرض حتى الحوت مع نمل الفلا *

كل يصلى يا حبيب على الذى ... قد علم الخير الأناس محصلا

من فى طريق للتعلم يسلك ... فالى الجنان له طريق سهلا

وملائك تضع الجناح له إذا ... يسعى رضا بمرامه متقبلا

أبيان الاضحية والعقيقة والهدي فالضحية ذبح الابل أو البقر أو الغنم تقربا الى الله تعالى ويدخل
وقت الذبح بطلوع شمس يوم النحر ومضي قدر صلاة العيد والخطبتين صلى الامام أو لم يصل هذا
عند الشافعي وآخر وقت التضحية هو آخر أيام التشريق الثلاثة خلافا لأبي حنيفة ومالك فانهما
قالا ان آخره آخر اليوم الثاني من أيام النشريق ويتصدق وجوبا من لحم الاضحية المتطوع
بها على الفقراء والمساكين ويسن أن لا يأكل فوق الثلث ويشترط في اللحم أن يكون نيئا
ليتصرف فيه من يأخذه بما شاء من بيع وغيره فلا يكفي جعله طعاما مطبوخا ودعاء الفقراء اليه
ليأكلوه وأما الاضحية المنذورة فلا يأكل الضحي منها شيئا بل يجب عليه التصدق بجميعها حتى
جلدها وقرنها وأما العقيقة فهي ما يذبح عن المولود يوم سابعه ويسن ذبحها عند طلوع الشمس
فيذبح عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة ويهدي العاق منها للفقراء والمساكين فيجعل ما يهديه
منها من لحمها ومرقها اليهم ولا يدعوهم اليه ويطبخها بحلو الا رجلها فتعطى نيئة للقابلة والهدي هو
ما يساق للحرم تقربا الى الله تعالى ووقت ذبحه هو وقت الاضحية * والشعبة التاسعة والاربعون
طاعة أولي الامر في أمرهم الواضح الجاري على قواعد الشرع ونهيهم كذلك فتجب طاعتهم
على جميع الرعايا ظاهرا وباطنا لقوله تعالى: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم
وهم العلماء والأمراء ولقوله ﷺ من أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني
لكن لا يطاع في الحرام والمكروه وأما المباح فان كان فيه مصلحة عامة للمسلمين وجبت طاعته
فيه والا فلا فلو نادى بعدم شرب الدخان المعروف الآن وجبت عليهم طاعته لأن في ابطاله مصلحة
عامة ادفع مفاسد خمسة لذوي الهيئات ووجوه الناس كذا أفاده الباجوري فقول الناظم وأولى
الأمور الواو لا تدخل في الوزن لانها زائدة للفرق بين الجارة وهذه حالة النصب والجر وأما
في حالة الرفع فعلى سبيل الاجراء على سنن واحد لأنه لا تشابه بين الى وأولو حالة الرفع وقوله
أطيعهم بضم الميم مع الاشباع وقوله لا تجرم من باب ضرب أي اذا أطعت أولي الأمر كنت
لا تذنب قال الناظم

﴿ أمسك حبيبي ما عليه جماعة ... واحكم بعدل وانه ما هو مأثم ﴾
﴿ وأمر بمعروف وأنت أعنهم ... جدا على بر وتقوى تكرم ﴾

ذكر الناظم في هذين البيتين أربع شعب فيقال بالعطف على العدد السابق والشعبة
الخمسون التمسك بما عليه جماعة وهم مسلمون فان المسلم ولو واحدا يقال له جماعة كما أفاده
شيخنا أحمد النحراوي قال الله تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» وقال رسول
الله ﷺ «لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك
لدينه المفارق للجماعة» والمعنى لا يجوز قتل شخص مسلم قصدا الا بارتكاب خصلة من خصال
ثلاث الحداها الثيب الزاني والمراد بالثيب الحر البالغ العاقل الواطئ أو الموطوءة في القبل
في نكاح صحيح فيجب رجمه بالحجارة الى أن يموت والثانية قاتل النفس فيقتل قصاصا
بالنفس التي قتلها عمدا وانا بالشروط المذكورة في الفقه والثالثة التارك للاسلام المفارق للمسلمين

ومفارقتهم

وتعلم للباب من علم له
فضل على مائة الركيعة نافلا

﴿ تصحيح النية ﴾

هذا إذا قصد الاله وآخره
بالعلم والا فالهلاك تحصلا

وليحذر من عرف الجنان الفاخره
وليسقطن في درك نار نازلا

رجل به يؤتى غدا يلقى به
في النار تخرج منه أمعاه جلا

فيها يدور كما يدور حمارنا
برحاه تطحن كالحصيد تذللا

فيحي من في النار يسأله أما
قد كنت تأمرنا وتنهى مقبلا

فيقول يا قوم بلى لكنني
ما كنت بالعلم المكرم عاملا

ومفارقتهم هي الردة كأن سب نبيا أو سب ملكا أو سب الله وقال رسول الله ﷺ «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» أي من أتى بأمر حادث في دين الاسلام العظيم القدر ما ليس فيه فهو باطل * والشعبة الحادية والخمسون الحكم بين الناس بالعدل قال تعالى «فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط» وقال تعالى «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون» وقال رسول الله ﷺ: من حكم بين اثنين تحاكما اليه وارتضياه فلم يقض بينهما بالحق فعليه لعنة الله * والشعبة الثانية والخمسون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى «ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» وقال الشيخ محيي الدين النووي في قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم» ان هذه الآية الكريمة مما يغتر بها أكثر الجاهلين ويحملونها على غير وجهها بل الصواب في معناها أنكم اذا فعلتم ما أمرتم به لا يضركم ضلالة من ضل ومن جملة ما أمر به الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والآية مرتبة في المعنى على قوله تعالى «ما على الرسول الا البلاغ» وقال محمد ابن تمام الموكلة جند من جنود الله تعالى كمثلهما مثل الطين يضرب به على الحائط ان استمسك نفع وان وقع أثر وقال سليمان الخواص من وعظ أخاه فيما بينه وبينه فقد نصحه ومن وعظه على رؤوس الاشهاد فقد بكته * والشعبة الثالثة والخمسون التعاون على البر والتقوى قال الله تعالى «وتعاونوا على البر والتقوى» وقال رسول الله ﷺ من مشى في عون أخيه ومنفعته فله ثواب المجاهدين في سبيل الله. وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ: من أغاث ملهوفا كتب الله له ثلاثا وسبعين حسنة واحدة منها يصلح بها آخرته ودنياه والباقي في الدرجات. وقال ﷺ من قضى حاجة لأخيه فكأنما خدم الله عمره. وقال ﷺ من أقر عين مؤمن أقر الله عينه يوم القيامة وقال ﷺ: من مشى في حاجة أخيه ساعة من ليل أو نهار قضاها أو لم يقضها كان خيرا له من اعتكاف شهرين. وقال عليه السلام من فرج عن مؤمن مغموم أو أعان مظلوما غفر الله له ثلاثا وسبعين مغفرة. وقال عليه السلام ان من أحب الأعمال الى الله ادخال السرور على قلب المؤمن وأن يفرج عنه غما أو يقضي عنه دينا أو يطعمه من جوع وعن علي بن أبي طالب قال قال النبي ﷺ اذا أراد أحدكم الحاجة فليبكر لها يوم الخميس وليقرأ اذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران وآية الكرسي وانا أنزلناه في ليلة القدر وأم الكتاب فان فيها حوائج الدنيا والآخرة. فقول الناظم حبيبي منادى حذف منه حرف النداء وقوله أعنهم بضم الميم مع الاشباع وقوله تكرم أي فأنت تكرم عند الله وعند الناس قال الناظم

﴿ وَاسْتَحْيِ رَبَّكَ أَحْسِنْ لِلْوَالِدِ رَحِمًا فَصِلْ حَسِّنْ بِخُلْقِكَ تُرْحَمُ ﴾

ذكر الناظم في هذا البيت أربع شعب فيقال على نظم ما مر والشعبة الرابعة والخمسون الحياء من الله قال النبي ﷺ «الحياء من الايمان» روي عن عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ قال استحيوا من الله حق الحياء قال فقلنا يا نبي الله انا نستحي قال ليس ذلك ولكن من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى والفرج

يَعْصِي امْرُؤٌ قَدْ رَامَ غَيْرَ إِلٰهِهِ
وَثَوَابَ أُخْرَى بِالتَّعَلُّمِ غَافِلاً
حَرَّمْ عَلَيْهِ جِرَايَةَ الْمُتَفَقِّهِ
إِلَّا بِعِلْمٍ نَافِعٍ مُتَشَاغِلاً
وَكَذَاكَ يَعْصِي مَنْ يُعَلِّمُ ذَلِكَا
إِلَّا بِعِلْمٍ نَافِعٍ لَا جَاهِلاً

﴿ الكلام على ما يقصد بالعلم ﴾

فَإِذَا رَأَى مُتَعَلِّمًا يَبْكِي عَلَى الـ
ـشَّهَوَاتِ مُتَّبِعًا هَوَاهُ مُعَامِلاً
مُتَكَالِبًا أَيْضًا عَلَى رَوْمِ الدُّنَا
مِنْ غَيْرِ مِنْهَاجٍ مُبَاحٍ نَائِلاً
أَوْ قَدْ تَعَاطَى عِلْمَ فَرْضِ كِفَايَةٍ
مِنْ قَبْلِ فَرْضِ الْعَيْنِ عِلْمًا وَابْتَلَى
فَلَقَدْ تَبَيَّنَ مِنْ قَرَائِنِ حَالِهِ
قَصْدٌ لِغَيْرِ اللهِ فِيهِ تَغَلْغَلَا

واليدين والرجلين وليذكر الموت والبلا بكسر الباء أى الفناء ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا وآثر الآخرة على الأولى فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء وعن معاذ بن جبل أنه قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله يا ابن آدم استحيى منى عند معصيتك وأنا أستحى منك يوم العرض الأكبر أنى أعذبك يا ابن آدم تب الى أكرمك كرامة الأنبياء يا ابن آدم لا تحول قلبك عنى فانك ان حولت قلبك عنى أخذلك فلا أنصرك يا ابن آدم لو لقيتنى يوم القيامة ومعك حسنات مثل أهل الأرض لم أقبل منك حتى تصدق بوعدى ووعيدى يا ابن آدم انى أنا الرزاق وأنت المرزوق وتعلم أنى أوفيك رزقك فلا تترك طاعتى بسبب الرزق فانك ان تركت طاعتى بسبب رزقك أوجبت عليك عقوبتى * والشعبة الخامسة والخمسون الاحسان الى الأبوين قال الله تعالى «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا» وقال ﷺ «بر الوالدين أفضل من الصلاة والصدقة والصوم والحج والعمرة والجهاد فى سبيل الله» وقال ﷺ «ما على أحدكم اذا أراد أن يتصدق بصدقة أن يجعلها لوالديه اذا كانا مسلمين فيكون لوالديه أجرها ويكون له مثل أجورهما من غير أن ينقص من أجورهما شئ» وقال رسول الله ﷺ «من حج عن والده بعد وفاته كتب الله لوالده حجة وكتب له براءة من النار» وقال رجل لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ان لى أما بلغ منها الكبر أنها لا تقضى حاجتها الا وظهرى لها مطية فهل أديت حقها قال لا لأنها كانت تصنع بك ذلك وهى تتمنى بقاءك وأنت تصنعه وتتمنى فراقها * والشعبة السادسة والخمسون صلة الرحم قال ﷺ «من سره أن يمد له فى عمره ويوسع له فى رزقه فليتق الله وليصل رحمه» وقال النبى ﷺ «صنائع المعروف تقى مصارع السوء وصدقة السر تطفئ غضب الرب جل وعلا وصلة الرحم تزيد فى العمر» * والشعبة السابعة والخمسون حسن الخلق وجمع بعضهم علامات ذلك فقال هو أن يكون كثير الحياء قليل الأذى كثير الصلاح صدوق اللسان قليل الكلام كثير العمل قليل الزلل قليل الفضول بر أو صوله وقور صبور شكور راضيا حليما رفيقا عفيفا شفيقا لا لعانا ولا سبابا ولا لعاما ولا مغتابا ولا عجولا ولا حقودا ولا بخيلا ولا حسودا بشاشا هشاشا يحب فى الله ويبغض فى الله ويرضى فى الله ويغضب فى الله . فقول الناظم أحسن بنون التوكيد الخفيفة وقوله للوالد اللام للجنس فيشمل الواحد فأكثر (قوله رحما) بكسر الحاء مع فتح الراء على اللغة الفصحى وقد تخفف بسكون الحاء مع فتح الراء أيضا فى لغة بنى كلاب وقد تكسر الحاء اتباعا لكسر الراء فى لغتهم أيضا قوله حسن بتشديد السين وقوله بخلقك بسكون اللام للوزن قوله ترحم بالبناء للمفعول أى ان حسنت أخلاقك يرحمك الله ويحن عليك الناس قال الناظم

﴿ أحسن لقنك فاعف عنه وعلمن ... وإطاعة السادات عبدا تلزم ﴾

ذكر الناظم فى هذا البيت شعبتين فيقال على ترتيب ما سبق والشعبة الثامنة والخمسون الاحسان الى المماليك والعفو عنهم وتعليمهم ما لا بد منه فى أمور الدين والانفاق عليهم بقدر الكفاية فتعتبر رغبتهم وزهادتهم والاراحة لهم فى الصيف فى وقت القيلولة قال رسول الله ﷺ «للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكلف من العمل الا ما يطيق» وقال ﷺ من

وَكَذَا إِذَا تَرَكَ الصَّلَاةَ جَمَاعَةً
مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ بَلْ بِأَنْ يَتَكَاسَلَا
وَكَذَاكَ تَرْكُ لِلرَّوَاتِبِ وَالسُّنَنْ
إِنْ أُكِّدَتْ فَاعْلَمْ وَكُنْ مُتَأَمِّلَا *

﴿ عَلَامَةُ عُلَمَاءِ الْآخِرَةِ ﴾

وَلِعَالِمِ الْأُخْرَى عَلَامَاتٌ تُرَى
لَا يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِعِلْمٍ سَائِلَا
وَلِذَاكَ آيَاتٌ تَكُونُ كَثِيرَةً
أَنْ لَا يُخَالِفَ قَوْلُهُ مَا يَفْعَلَا
وَيَكُونَ بِالْمَأْمُورِ أَوَّلَ عَامِلٍ
وَعَنِ الَّذِي يَنْهَى تَجَنَّبَ أَوَّلَا
وَيَكُونَ مُعْتَنِيًا بِعِلْمٍ رَاغِبًا
فِي طَاعَةٍ نَاءٍ عَنِ الدُّنْيَا اجْتَلَا
مُتَوَقِّيًا عِلْمًا يَكُونُ مُكَثِّرًا
قِيلًا وَقَالًا وَالْجِدَالَ مُسَوِّلَا

لظلم مملوكه أوضربه فى غير تعليم وتأديب فكفارته أن يعتقه والمكنى من ضرب مملوكه على وجهه أوضربه على غيره فى غير تعليم وتأديب فكفارته أن يعتقه ندبا لا وجوبا بالاجماع فالضرب على الوجه حرام ولو فى التأديب. وعن على رضى الله عنه قال : كان آخر كلام رسول الله ﷺ «أوصيكم بالصلاة وانقوا الله فيما ملكت أيمانكم» وعن أبى هريرة «لا يقولن أحدكم عبدى وأمتى كلكم عبيد الله وكل نسائكم إماء الله ولكن ليقل غلامى وجاريتى وفتاى وفتاتى» * والشعبة التاسعة والخمسون طاعة العبد لسيده على قدر الطاقة فما ليس بمعصية وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ : ان العبد اذا نصح لسيده وأحسن عبادة ربه فله أجره مرتين ومعنى النصح الاخلاص والصدق فى العمل فقول الناظم لقنك الفن هو الرقيق فيطلق بلفظ واحد على الواحد وغيره فيقال عبد فن وعبيد فن وقوله وعلمن بنون التوكيد الخفيفة وقوله وطاعة السادات هو من اضافة المصدر لمفعوله فالسادات بالألف جمع سيدة بتاء التأنيث وذلك اشارة الى أنه لا فرق بين كون السيد رجلا أو امرأة والسيد هو المالك وأما السيد المذكر فيجمع على سادة من غير ألف وقوله عبدا مفعول مقدم لتلزم وقوله تلزم خبر لقوله وطاعة قال الناظم

﴿ وَاحْفَظْ حُقُوقَ الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادْ أَنْفِقْ وَعَلِّمْهُمْ فَذَاكَ مُحَتَّمْ ﴾

أى والشعبة الستون احفظ حقوق الزوجة والأولاد فيجب على الرجل نفقة زوجته بالتمكين التام بحسب القدر اللائق به وهى مقدرة فى القلة والكثرة باعتبار اعساره وايساره وبوسطه ولا تسقط نفقتها بمضى الزمان بلا انفاق بل تصير دينا على الرجل لأن نفقة الزوجة معاوضة فى مقابلة التمكين بخلاف نفقة القريب فانها تسقط بذلك لأنها معاونة ويجب على الرجل أيضا تعليم زوجته ما تحتاج اليه من فروض العبادة وسننها من طهارة وصلاة وزكاة وصوم وحج وما يتعلق بالحيض وليس له ضربها على ترك الصلاة ونحوها من حقوق الله خلافا لابن البارزى بل يقتصر على الأمر بخلاف حقوق نفسه وهى صيانة نفسها من أن توطئ فرشه غيره والاحتجاب عن رؤية أجنبى لشئ من بدنها مما يحرم نظره وترك مطالبتها له بما فوق الحاجة وكفها عن تناول المال الحرام فيجوز ضربها بترك تلك الحقوق ويجب أيضا أن يعلمها وجوب طاعة الزوج فيما ليس بمعصية ويعلمها حرمة الكذب على وجود الحيض أو انقطاعه الى غير ذلك من أمور الدين ويجب على الآباء نفقة الأولاد اذا أعسروا وعجزوا عن الكسب لصغر أو زمانة أو جنون أو مرض وهذه النفقة لا تقدر فى كثرتها وقلتها بل هى بقدر الكفاية وتختلف بكبر الأولاد وصغرهم وزهادتهم ورغبتهم ويجب عليهم تعليمهم الأدب فى صغرهم والطهارة والصلاة وأمرهم بذلك بعد التمييز مع تمام سبع سنين وضربهم على ترك ذلك فى عشر سنين وتحذيرهم من الكذب والفجور والفحش والسرقة وغير ذلك من المنهيات ومن الحقوق تحكين أسمهم ابتداء وتغييرا فقول الناظم أنفق وعلمهم بدل من قوله واحفظ بيان لمعنى الحقوق وقوله فذاك محتم أى فان حفظ الحقوق واجب فاحكم الاشارة راجع

وَيَكُونَ مُجْتَنِبًا تَرَفُّهَ مَطْعَمٍ
وَمَسْكَنٍ وَأَثَاثِ ذَاكَ تَجَمُّلَا
وَتَنَعُّمًا وَتَزَيُّنًا بِلِبَاسِهِ
وَإِلَى الْقَنَاعَةِ وَالتَّقَلُّلِ مَائِلَا
وَيَكُونَ مُنْقَبِضًا عَنِ السُّلْطَانِ ذَا
أَنْ لَا يَكُونَ عَلَيْهِ يَوْمًا دَاخِلَا
إِلَّا لِنُصْحٍ أَوْ لِرَدِّ مَظَالِمٍ
أَوْ لِلشَّفَاعَةِ فِي الْمَرَاضِي فَادْخُلَا
وَإِلَى الْفَتَاوَى لَا يَكُونُ مُسَارِعًا
وَيَقُولُ إِسْأَلْ مَنْ يَكُونُ تَأَهَّلَا
وَأَبَى اجْتِهَادًا لَا يَكُونُ تَعَيُّنًا
وَيَقُولُ لَا أَدْرِي إِذَا لَمْ يَسْهُلَا
وَيَكُونَ يَقْصِدُ بِالْعُلُومِ وُجُودَهُ
لِسَعَادَةِ الْعُقْبَى الْعَظِيمَةِ نَائِلَا
فَيَكُونُ مُهْتَمًّا بِعِلْمِ الْبَاطِنِ
وَرِقَابِ قَلْبٍ لِلسَّيَاسَةِ فَاصِلَا

لمفهوم احفظ لا لفظه لأن الفعل لا يرجع اليه الضمير واسم الاشارة ويجوز أن يكون راجعا لمفهوم وأنفق وعلمهم والتقدير فالانفاق والتعليم واجبان أو والتقدير فذلك المذكور من الانفاق والتعليم واجب قال الناظم

﴿ وَاجِبٌ لِأَهْلِ الدِّينِ رَدُّ سَلَامِهِمْ ... عُودَنْ مَرْضَى صَلِّ مَوْتَى أَسْلِمُوا ﴾

ذكر الناظم في هذا البيت أربع شعب فيقال على ترتيب ماسبق والشعبة الحادية والستون حب أهل الدين قال عليه السلام «من سره أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وليأت الى الناس ما يحب أن يؤتى اليه» وعن أنس عن النبي ﷺ أنه قال «أكثروا من المعارف من المؤمنين فان لكل مؤمن شفاعة عند الله يوم القيامة» وقال ﷺ «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضو منه تداعى سائره بالحمى والسهر» وفي الحديث «ادخال السرور في قلب مؤمن خير من عبادة ستين سنة» وينبغي أن يزيد في توقير من دل هيئته وثيابه على علو منزلته فينزل الناس منازلهم * وروي أن عائشة كانت في سفر فنزلت منزلا فوضعت طعامها فجاء سائل فقالت عائشة ناولوا هذا المسكين قرصا ثم مر رجل على دابة فقالت ادعوه الى الطعام فقيل لها تعطين هذا المسكين وتدعين هذا الغني فقالت ان الله تعالى قد أنزل الناس منازلهم فلابد لنا من أن ننزلهم تلك المنازل فهذا المسكين يرضى بقرص ويقبح علينا أن نعطي هذا الغني على هذه الهيئة قرصا * والشعبة الثانية والستون رد السلام من المسلمين قال ﷺ «اذا سلم المسلم على المسلم فرد عليه صلت عليه الملائكة سبعين مرة» وقال ﷺ «ان الملائكة تعجب من المسلم يمر على المسلم ولا يسلم عليه» ويسن السلام قبل الكلام والمصافحة عند السلام قال رسول الله ﷺ «تمام تحياتكم بينكم المصافحة» * والشعبة الثالثة والستون عيادة المريض قال ﷺ «اذا عاد الرجل المريض خاض في الرحمة فاذا قعد عنده قرت فيه» وقال ﷺ «اذا عاد المسلم أخاه أو زاره قال الله تعالى طبت وطاب ممشاك وتبوأت منزلا في الجنة» وقال ﷺ «تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على جبهته أو على يده ويسأله كيف هو وتمام تحياتكم المصافحة» * والشعبة الرابعة والستون الصلاة على الميت المسلم قال ﷺ «الجهاد واجب عليكم مع كل أمير برا كان أو فاجرا وان هو عمل الكبائر والصلاة واجبة عليكم خلف كل مسلم برا كان أو فاجرا وان هو عمل الكبائر والصلاة واجبة عليكم وعلى كل مسلم مات برا كان أو فاجرا وان هو عمل الكبائر» أي فالجهاد وصلاة الجماعة وصلاة الجنازة من فروض الكفايات ويسن أن يكون عدد المصلين على الميت مائة لقوله ﷺ «من صلى عليه مائة من المسلمين غفرت له ذنوبه» قال العزيزي نقلا عن المناوي ظاهر هذا الحديث أنه تغفر ذنوبه حتى الكبائر. فقول الناظم مرضى بفتح الضاد بلا تنوين جمع مريض وقوله موتى بفتح التاء بلا تنوين جمع ميت وهو جمع لمن يعقل فيشمل الذكور والاناث وأما الميتون فهو مختص بذكور العقلاء والميتات بتشديد الياء مختصة بأنثاهم وأما بالتخفيف فهي للحيوان قال الناظم

مُتَوَقِّعاً لِطَرِيقِ عِلْمِ الْآخِرَهْ ... مِمَّا يَكُونُ مِنَ الْمُجَاهَدَةِ انْجَلَى
وَيَكُونُ مُعْتَمِداً عَلَى تَقْلِيدِهِ ... لِشَرِيعَةٍ وَعَلَى بَصِيرَتِهِ الْجَلَا
وَأَئِمَّةٌ كَالشَّافِعِيِّ وَنَحْوِهِ ... كَانُوا عَلَى سِتِّ خِصَالٍ كُمَّلَا
زُهْدٍ صَلَاحٍ وَالْعِبَادَةِ عِلْمِهِمْ ... بِعُلُومِ عُقْبَى نَافِعَاتٍ لِلْمَلَا
وَكَذَا الْفَقَاهَةِ فِي مَصَالِحِ دِينِنَا ... وَإِرَادَةٍ بِتَفَقُّهٍ رَبَّ الْعُلَا
فُقَهَاؤُنَا قَدْ تَابَعُوا فِي فِقْهِهِمْ ... لَا غَيْرُ فَاتْبَعْ لِلْجَمِيعِ لِتَفْضُلَا
فَتَعَلَّمَنْ لِلَّهِ عِلْماً نَافِعاً ... إِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ مِلْكَ دَارَيْنِ اعْتَلَى

﴿ شَمِّتْ لِعَاطِسِ مُسْلِمٍ حَمِدَ الْإِلٰهْ ... وَابْعُدْ أَخِي عَنْ مُفْسِدٍ لَا تُظْلَمْ ﴾

ذكر الناظم فى هذا البيت شعبتين فيقال على ترتيب مامر والشعبه الخامسة والستون تشميت العاطس والتشميت بالشين المعجمة هو أن يقال للعاطس يرحمك الله وهو الدعاء له بالسلامة من الشوامت أي المصائب أو بالسين المهملة وهو الدعاء له ببقاء سمته أي هيئته كما كان لأن العطاس ربما كان سببا لتعويج العنق قال الغزالى فيقول الذى يشمته يرحمكم الله و يرد عليه العاطس فيقول يهديكم الله و يصلح بالكم وعن ابن مسعود قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا يقول اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين فاذا قال ذلك فليقل من عنده يرحمك الله فاذا قالوا ذلك فليقل يغفر الله لى ولكم. وشمت رسول الله ﷺ عاطسا ولم يشمت آخر فسأله عن ذلك فقال أنه حمد الله وأنت سكت فقول الناظم بحمد الاله اشارة الى أن شرط التشميت حمد العاطس و يشترط أيضا أن لا يكون العطاس بفعله بأن يشم ذا رائحة فيعطس كما أفاده شيخنا يوسف السنبلاوينى * والشعبة السادسة والستون البعد عن كل مفسد من كافر ومبتدع ومن يصدر منه الكبائر ومن ذلك الفرار من الفتن بالدين والهجرة من دار الكفر الى دار الاسلام فمن لم يقدر على اظهار الدين فى بلده بسبب الفتن وجب عليه الهجرة الى بلدة يمكن اظهار الدين فيها وان قدر على اظهاره فترك الهجرة أفضل أما اذا قدر على القوة فى بلده أو الاعتزال وكان بحيث لو هاجر لصار موضعه دار حرب فالاقامة فيه واجبة كما أفاده الرملى فى عمدة الرابح وقال ابن العماد: لا ينبغى للانسان الجلوس الى فاسق لأنه ان سلم من مشاركته فى الاثم لم يسلم من التخلق ببعض أخلاقه. فان الطبع يسرق عند الاجتماع من حيث لا يشعر الانسان قال الله تعالى «قل كل يعمل على شاكلته» أى كل واحد يعمل على طريق مشاكله ومخالطه وقال الشاعر

عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى

ومعنى هذا البيت انك اذا أردت معرفة الانسان فلا تسأل عنه وانظر الى من يخالطه فانه يعمل بطريقته انتهى فقول الناظم لعاطس بحذف التنوين للوزن وقوله بحمد الاله بسكون الهاء و بالتذييل لأنه يجب مد اللام فى مثل هذا وقوله أخى منادى حذف منه حرف النداء وقوله لا تظلم بالبناء للمجهول أى ان فررت عن مفسد فانت سالم من الفتن ولا يظلمك أحد قال الناظم

﴿ أَكْرِمْ لِجَارٍ ثُمَّ ضَيْفٍ وَاسْتُرَنْ ... عَوْرَاتِ أَهْلِ الدِّينِ تَأْمَنْ تَغْنَمْ ﴾

ذكر الناظم فى هذا البيت ثلاث شعب فيقال على نظم ما سبق * والشعبة السابعة والستون اكرام الجار أى الاحسان اليه بالبشر وطلاقة الوجه وارسال الطعام اليه وتحمل ما صدر منه فان لم يقدر على ذلك فليكف عن أذاه وقال ﷺ أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما وقال ﷺ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره» وفى الحديث من أراد أن يحبه الله فعليه بصدق الحديث وأداء الأمانة وأن لا يؤذى جاره وفيه أيضا أن الجار الفقير يتعلق بجاره الغنى يوم القيامة و يقول يارب سل هذا لم منعنى

﴿ تَعْلِيمُهُ لِلَّهِ خَيْرُ عِبَادَةٍ ... وَخِلَافَةٍ وَوَرَاثَةٍ فَتَوَسَّلَا ﴾

﴿ آدَابُ الْمُتَعَلِّمِ ﴾

وَجِّهْ كَلَامَ الْقَوْمِ غَيْرَ مُخَطِّئٍ ... وَمُعَلِّمًا وَقِرْ وَلَسْتَ تُجَ

وَاسْتَفْسِرِ الْأُسْتَاذَ وَاتْرُكْ مَا بَدَا ... لِبَدِيهِ فَهْمُكَ مِنْ كِتَابٍ وَ

قَابِلْ كِتَابَكَ قَبْلَ وَقْتِ مُطَالَعَهْ ... بِصَحِيحِ كُتْبٍ وَاضِحٍ قَدْ عُوِّلَا

طَالِعْ مِرَارًا مَتْنَهُ قَبْلَ الشُّرُو ... حِ فَإِنَّهُ أَوْلَى وَأَحْسَنُ مَوْئِلَا

وَلِفَهْمِ سَطْرٍ مِنْ مُتُونٍ أَحْسَنُ ... مِنْ عَشْرِ سَطْرٍ مِنْ شُرُ

فَاقْبَلَا

وَابْدَأْ بِفَرْضِ الْعَيْنِ ثُمَّ اعْمَلْ بِهِ ... ثُمَّ الْكِتَابَ فَسُنَّةً مُتَرَتِّلَا

معروفه والجار هو من بينك وبينه دون أربعين داراً من أى جانب كذا أفاده السخيمى *
والشعبه الثامنة والستون اكرام ضيف أى احسان ضيافة من أتى اليه طالبا للاكرام
كالغريب بالبشر فى وجهه وطيب الحديث معه وتعجيل ما حضر عنده وقيامه بنفسه فى
خدمته فقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يخدم الضيف بنفسه وكذلك أبو بكر وعمر وعثمان
وعلى وعمر بن عبد العزيز وباطعامه ثلاثة أيام بقدر وسعه ولا ينبغى لأحد أن يتكلف للضيف
بتحصيل ما ليس عنده بل يقدم اليه ما كان فى وسعه ولا يتكلف له بالقرض والشراء بالدين
لقوله صلى الله عليه وسلم : أنا والاتقياء من أمتى برآء من التكلف . وقال صلى الله عليه وسلم :
لا تكلفوا للضيف فتبغضوه فانه من أبغض الضيف فقد أبغض الله ومن أبغض الله أبغضه
الله . وقال سلمان الفارسى . أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتكلف للضيف ما ليس
عندنا وأن نقدم له ما حضر ولا فرق فى ذلك بين أن يكون الضيف غنيا أو فقيرا وهو يدخل
البيت بالرحمة ويخرج بذنوب أهل المنزل وفى الحديث ما من عبد مؤمن يأتيه ضيف فينظر
فى وجهه بشاشة الا حرم الله جسده على النار وعن أبى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم
اذا أكل أحدكم مع الضيف فليتلقمه بيده فاذا فعل ذلك كتب الله له عمل سنة صيام نهارها
وقيام ليلها وكان سيدنا ابراهيم عليه السلام اذا أراد الأكل يمشى الميل والميلين فى طلب الضيف
ليأكل معه وكان يكنى أبا الضيفان وأراد أن يجعل لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ضيافة الى
يوم القيامة فقال الله له انك لا تقدر على ذلك فقال الهى أنت تعلم بحالى وقادر على اجابة سؤالى
فاستجاب الله له فأمر جبريل أن يأتيه بكف من كافور الجنة ويصعد به الى جبل أبى
قبيس وينفخه فى الجو ففعل ذلك فانتشر فى الأرض فكل موضع وقع فيه شىء منه
صار ملحا الى يوم القيامة فجميع الملح الذى فى الأرض من ضيافة ابراهيم عليه السلام
كذا ذكره أحمد السخيمى وأحمد ابن العماد ثم آداب الضيف أن يبادر الى موافقة المضيف
فى أمور منها أكل الطعام ولا يعتذر بشبع بل يأكل مكيف أمكن * والشعبة التاسعة
والستون ستر عيوب المسلمين ﴿ حكى ﴾ أبو على الدقاق أن امرأة جاءت الى سيدى
حاتم بن علوان الأصم قدس الله سره تسأله عن مسألة فاتفق أنه خرج منها صوت ريح
فخجلت المرأة فقال حاتم ارفعى صوتك وأراها أنه أصم فسرت المرأة بذلك ورأت أنه
لم يسمع الصوت فبذلك سمى هذا الشيخ بالأصم (واعلم) ان ذكر مساوى الغير لغرض
صحيح فى الشرع بحيث لا يمكن التوصل اليه الا به يباح فى خمسة عشر موضعا كما قاله
ابن العماد * أحدها الارشاد الى قول صحيح كأن سمعت واحدا يقول قولا منكرا
فينبغى أن تقول له أنت قلت كذا وكذا فذلك غير مناسب بل الأمر كذا * وثانيها نصح
المستشير فى النكاح أو فى ايداع الأمانة أو غير ذلك فيجب عليك أن تخبره بحقيقة الحال لقوله
صلى الله عليه وسلم : اذا استنصح أحدكم أخاه فلينصح له * وثالثها ذكر العالم المخطىء لتابعيه
كما اذا سألك واحد عن مسئلة فقال شيخى قال كذا وكذا فتقول شيخك مخطىء ومن
ذلك قول المصنفين فى كتبهم قال فلان كذا وهو غلط أو خطأ أو نحو ذلك فهو جائز ان
أرادوا بيان غلطه أو خطئه لئلا يقلد والا حرم * ورابعها الاستعانة على تغيير المنكرات
كأن تقول لمن ترجو قدرته على ازالتها فلان يعمل كذا فأعنى على منعه بشرط أن

يكون

وَاتْبَعْ بِعِلْمِ الْفِقْهِ ثُمَّ أُصُولِهِ
ثُمَّ الْبَوَاقِي رَاعِ تَدْرِيجًا بِلَا
وَعُلُومُ آدَابٍ ثَمَانِيَةٌ لُغَهْ
صَرْفٌ وَنَحْوٌ وَالْمَعَانِي الْمُفْضَلَا
وَكَذَا بَيَانٌ وَالْبَدِيعُ وَقَافِيَهْ
وَكَذَا عُرُوضٌ فَاطْلُبَنْهَا مُجْمَلَا
فُرُوعُهَا إِنْشَاءُ نَثْرٍ وَالنِّظَا
مُ مُحَاضَرَاتٌ وَالْخُطُوطُ فَأَجْمَلَا
لَا تَغْتَرِرْ بِوُقُوعِ أَهْلِ زَمَانِنَا
فِي مَنْطِقٍ ثُمَّ الْكَلَامِ تَوَغُّلَا
طَالِبْ أَخِي إِحْيَا الْغَزَالِيِّ تَنَلْ
فِيهِ الشِّفَا مِنْ كُلِّ دَاءٍ أَعْضَلَا

﴿ آدَابُ الْأَكْلِ ﴾

كُلْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ حَلَالٍ لَا شُبَهْ
مَالَمْ يَذُمَّ الشَّرْعُ ذَلِكَ حُلَّلَا

يكون قصده التوصل الى ازالتها والاحرم ذلك * وخامسها التعريف كأن يقول فلان الأعرج أو الأعور أو نحو ذلك بحيث لا يعرف الا باسمه القبيح فان أمكن تعريفه بغيره فهو أولى وذلك بشرط قصد التعريف فان كان بقصد التنقيص حرم * وسادسها العصمة عن الفساد كأن تقول لشاهد غير عدل هذا لا يصلح للشهادة لأنه فعل كذا وكذا * وسابعها الاستفتاء كأن تقول للمفتي ظلمني أبي أو زوجي أو أخي وكيف طريقي في الخلاص والأسلم التعريض بأن تقول ما قولك في رجل ظلمه أبوه أو أخوه أو زوجته ولكن التعيين مباح بهذا العذر كما قاله الغزالي * وثامنها الزجر عن الفسق كما اذا كان الانسان لا يكتم عيبه كمن يخبر عن نفسه بالزنا والفواحش فيجوز اغتيابك له بما فسق به لا بغيره من العيوب بشرط أن تقصد أن تبلغه ليزجر بهذا اذا أخبر على وجه الاعجاب مثلا فان أخبر عن عيبه على وجه الندم والتوبة حرم اغتيابه ولو كان مظهرا للفسق معلنا حرم مطلقا لأن الناس اذا سمعوا منه ذلك هانت عندهم الفواحش وجسروا على فعلها * وتاسعها التحذير من الشر فاذا رأيت شخصا يريد الاجتماع مع من له عيوب فيجوز لك أن تذكر عيوبه اذا لم ينكف بدون ذكرها والا حرم * وعاشرها غيبة مظهر البدعة وحادي عشرها غيبة مخفي البدعة وثاني عشرها ذكر مساوي الخصم للحاكم حين الدعوى أو السؤال وثالث عشرها أن تشكو الظالم الى القاضي أو الوالي فتذكر عيوبه ورابع عشرها غيبة الكافر الحربي أما الذمي فتحرم غيبته وخامس عشرها غيبة المرتد لا تارك الصلاة المفروضة قال ابن العربي وينبغي لكل مسلم أن يعتقد أن جميع ما يصدر من أهل البيت قد عفا الله عنهم فيه وليس لنا ذم أحد فكيف بأهل البيت فقد أخبرني الثقة عندي بمكة قال كنت أكره ما يفعله الشرفاء بمكة في الناس فرأيت في النوم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي معرضة عني فسلمت عليها وسألتها عن اعراضها فقالت انك تقع في الشرفاء فقلت لها يا سيدتي أما يرون ما يفعلون في الناس فقالت أليس هم أبنائي فقلت لها من الآن تبت فأقبلت علي فاستيقظت ذكر هذه القصة أحمد السحيمي في لباب الطالبين فقول الناظم تأمن بفتح الميم وبالسكون جواب الأمر أي ان سترت عيوب أهل الدين فأنت تأمن أي تسلم من الاثم والفتن وقوله تغنم بالرفع معطوف على تأمن بحذف حرف العطف فانه اذا وقع بعد جزاء الشرط فعل مضارع مقرون بالواو أو الفاء جاز فيه نادرا وجه الجزم والرفع والنصب لكن يتعين هنا الرفع لأجل القافية وجواب الأمر في الحقيقة هو جواب الشرط وحذف حرف العطف جائز خصوصا هنا للوزن ومعنى تغنم تحصل الربح في الآخرة بالثواب من الله تعالى قال الناظم

﴿ واصبر تزهد واثنين بغيبة ... أعرض عن الملفاة جد تتكرم ﴾

ذكر الناظم في هذا البيت خمس شعب فيقال بالعطف على ما سبق والشعبة السبعون الصبر على الطاعات حتى يؤديها وعلى المصيبة الدنيوية بحيث لا يتسخطها وعن المعصية حتى لا يقع فيها وعلى أمور الناس بأن لا يكافئهم على ما أساءوا وأن يحتمل لهم وأن يعفو عنهم قال الغزالي في الاحياء والصبر ضربان أحدهما بدني كتحمل المشاق بالبدن وهو اما

لَا شَيْءَ أَنْفَعُ مِنْ تَقَلُّلِ أَكْلِهِ ... وَشَرَابِهِ لِلْجِسْمِ وَالدِّينِ اعْتَلَا
آفَاتُ شِبْعٍ ثِقْلُ جِسْمٍ قَسْوَةٌ ... لِلْقَلْبِ زَالَتْ فِطْنَةٌ مُتَكَمِّلَا
تَضْعِيفُ جِسْمٍ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ ... جَلْبُ لِنَوْمٍ فَاحْذَرَنَّهُ وَعَبْهَلَا
قِلْ بَعْدَ ذَلِكَ لِلسُّهَادِ لِطَاعَةٍ ... ثُمَّ انْتَبِهْ قَبْلَ الزَّوَالِ تَسَلُّلَا
وَالظُّهْرَ صَلِّ جَمَاعَةً مَعْ سُنَّةٍ ... ثُمَّ اشْتَغِلْ بِالْخَيْرِ مِمَّا قَدْ خَلَا
فَلِطَالِبِ عِلْمًا بِعِلْمٍ يَشْتَغِلْ ... وَلِعَابِدٍ صَلِّ تَلَا أَوْ هَلَّلَا
وَكَذَا إِلَى وَقْتِ الرُّقَادِ فَوَاظِبَنْ ... جِدًّا عَلَى هٰذَا وَلَا تَكُ ذَاهِلَا
وَكِتَابَ أَذْكَارِ النَّوَاوِي طَالِعَنْ *
وَاعْمَلْ بِمَا فِيهِ تَنَلْ خَيْرًا جَلَا

بالفعل كتعاطي الأعمال الشاقة من العبادات وغيرها واما بالاحتمال كالصبر على الضرب الشديد والمرض العظيم وكذلك يكون محمودا اذا وافق الشرع وثانيهما نفسي فان كان عن شهوة البطن والفرج سمي عفة وان كان في مصيبة سمي صبرا وتضاده حالة تسمى الجزع وان كان في حال الغنى سمي ضبط النفس وتضاده حالة تسمى البطر وان كان في حرب ومقاتلة سمي شجاعة ويضاده الجبن وان كان في كظم الغيظ والغضب سمي حلما ويضاده التذمر وان كان في نائبة مضجرة سمي سعة الصدر ويضاده الضجر والتبرم وضيق الصدر وان كان في اخفاء كلام سمي كتمان السر وسمي صاحبه كتوما وان كان عن فضول العيش سمي زهدا ويضاده الحرص وان كان صبرا على قدر يسير من الحظوظ سمي قناعة ويضاده الشره فاكثر أخلاق الايمان داخل في الصبر انتهى ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله * والشعبة الحادية والسبعون الزهد وهو الاقتصار على قدر الحاجة مما يتيقن حله وهذا زهد العارفين وهو المراد هنا واما الزهد في الحرام فواجب عام على جميع الناس وقيل الزهد تفريق المجموع وترك طلب المفقود وتقديم غيره على نفسه عند وجود القوت وقال الغزالي والزهد أن تترك الدنيا لعالمك بحقارتها بالنسبة الى نفاسة الآخرة وليس من الزهد ترك المال وبذله على سبيل السخاء وعلى سبيل استمالة القلوب وعلى سبيل الطمع لأن ذلك كله من محاسن العادات ولا مدخل لشيء منه في العبادات انتهى * والشعبة الثانية والسبعون الغيرة وترك الغاء فالغيرة بفتح الغين المعجمة وسكون الياء هو كراهة شركة الغير في حقه والغاء بكسر الميم والمد هو أن يدخل الرجل على أهله ثم يخليهم حتى يميل بعضهم الى بعض فينبغي للرجل أن يكون صاحب غيرة عند رؤيتها يخالف الشرع وعند حصول الريبة بخلاف سوء الظن بالمرء من غير ريبة فانه مذموم وأشرف الناس وأعلاهم همة أشدهم غيرة على نفسه وخواصه وعموم المؤمنين قال صلى الله عليه وسلم الغيرة من الايمان والغاء من النفاق رواه البزار والبيهقي والله تعالى كتب على باب الجنة أنت حرام على الديوث فالديوث هو الذي يرضى بالقبيح على أهله فانه لا يدخل الجنة وان السموات السبع والأرضين السبع والجبال تلعن الزاني والديوث هذا اذا علم وسكت وأما اذا لم يعلم فلا ينبغي أن يظن ظن السوء وأن يتجسس البواطن وينقب ويفتش عورات الناس فان ذلك المذموم في الشرع * والشعبة الثالثة والسبعون الاعراض عن لغو الكلام . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت» رواه البخاري ومسلم أي من كان يؤمن ايمانا كاملا بالله ويوم القيامة فليتكلم بكلامه فيه منفعة ككلمة الحق عند ظالم أو ليسكت عما لا منفعة له فيه. وقال رجل لبعض العارفين أوصني قال: اجعل لديك غلافا كغلاف المصحف لئلا تدنسه قال وما غلاف الدين قال ترك الكلام الا فيما لا بد منه وترك مخالطة الناس الا فيما لا بد منه وترك طلب الدنيا الا فيما لا بد منه فاذا اكره الانسان على قول الشر أو السكوت عن الخير أو خاف على نفسه من قول الخير فهو معذور وقد تجاوز الله عنه كذا قال السخيمي * والشعبة الرابعة والسبعون الجود أي السخاء وهو صرف المال فيما يحمده الشرع قال الغزالي واعلم أن الجود وسط بين الاسراف والاقتار وبين البسط والقبض وهو أن يقدر بذله

﴿ آداب النوم ﴾

لَا تَجْعَلَنْ نَوْمًا وَلَا تَكُ نَائِمًا
إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ وَطُهْرٍ كَامِلَا
لَا بَأْسَ إِنْ ضَاجَعْتَ زَوْجَكَ
لَا تَسِرْ * عَمْدًا
فِي غَفْلَةٍ وَتَلَامُسٍ مُسْتَرْسِلَا
وَإِذَا انْتَبَهْتَ بِلَيْلَةٍ فَتَهَجَّدَنْ
وَاسْتَغْفِرَنْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَأَعْوِلَا
فَلَرَكْعَتَانِ مِنَ الصَّلَاةِ بِلَيْلَةٍ
كَمْ بِدَارِ الْخُلْدِ أَدْوَمَ أَنْبَلَا
فَاسْتَكْثِرَنَّ مِنَ الْكُنُوزِ لِفَاقَةٍ
تَأْتِي عَلَيْكَ وَلَا نَسِيبَ وَلَا وَلَا
وَيَفُوتُ هَذَا بِالْكَثِيرِ مِنِ اهْتِمَا
مِكَ وَاشْتِغَالِكَ بِالدُّنَا مُتَغَافِلَا
وَحَدِيثِ دُنْيَا ثُمَّ لَغْوٍ وَالْغَطْ
وَكَذَا بِإِتْعَابِ الْجَوَارِحِ وَامْتِلَا

واما سكه

وامساكه بقدر الواجب ولا يكفي أن يفعل ذلك بجوارحه مالم يكن قلبه طيبا به غير منازع له فيه وعن ابن عباس أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تجافوا عن ذنب السخي فان الله آخذ بيده كلما عثر. وقال ابن مسعود قال صلى الله عليه وسلم: الرزق الى مطعم الطعام أسرع من السكين الى ذروة البعير وان الله تعالى ليباهي بمطعم الطعام الملائكة. وقال بعضهم: ان في الكتب الأربعة ألفاظا متناسبة فانها نزلت أولا بالعربية ثم يعبر كل نبي بلغة قومه. ففي التوراة والكريم لا يضام أبدا ومعنى لا يضام أي لا يضار. وفي الانجيل والبخيل يأكل أمواله العدا بكسير العين وبالقصر. وفي الزبور والحسود لا يسود أبدا. وفي الفرقان « والذي خبث لا يخرج الا نكدا » (حكاية) قال عبد الله بن المبارك حججت سنة من السنين فكنت في حطيم اسماعيل فنمت فرأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي اذا رجعت الى بغداد فادخل في محلة كذا وكذا واطلب بهرام المجوسي وأقرئه مني السلام وقل له ان الله تعالى راض عنك فانتبهت فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذه مرة يا من الشيطان فتوضأت وصليت وطفت بالكعبة ماشاء الله فغلبني النوم فرأيت كذلك ثلاث مرات فلما أتممت الحج ورجعت الى بغداد وسألت عن المحلة والدار فوجدت شيخا فقلت أنت بهرام المجوسي قال نعم قلت هل لك عند الله خير قال نعم كان لي أربع بنات وأربع بنين وزوجتهن من أبنائي فقلت هكذا حرام هل عندك غير ذلك قال نعم جعلت وليمة للمجوس في وقت تزويج البنات قلت هكذا حرام هل عندك غير ذلك قال نعم كانت لي بنت من أجمل الناس ما وجدت لها كفئا فزوجتها من نفسي وجعلت وليمة أول ليلة دخلت بها فكان في تلك الليلة من المجوس أكثر من الألف فقلت هذا حرام أيضا هل عندك غير ذلك قال نعم الليلة التي وطئت فيها ابنتي جاءت امرأة مسلمة من أهل دينك تستسرج من سراجي فأوقدت السراج وخرجت فأطفأته ورجعت فدخلت تفعل مثل ذلك ثلاث مرات فقلت في نفسي لعل هذه المرأة جاسوسة اللصوص فخرجت خلفها فلما دخلت هي منزلها على بنات لها قلن لها يا أماه هل جئت لنا بشيء فانه لم يبق لنا طاقة وصبر من الجوع فدمعت عيناها وقالت استحييت من ربي أن أسأل أحدا دونه خصوصا من عدو الله الذي هو مجوسي قال بهرام فلما سمعت كلامها رجعت الى داري وأخذت دقيقا فملأته من كل شيء وذهبت بنفسي الى دارها قال عبد الله بن المبارك فقلت له هذا خير مولك البشارة و بشرته برؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصصت عليه الرؤيا فقال أشهد ألا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وخر من ساعته ميتا فغسلته وكفنته وصليت عليه ودفنته. وكان عبد الله بن المبارك يقول يا عباد الله استعملوا السخاء مع خلق الله تعالى فانه ينقل الأعداء الى درجة الاحباء. فقول الناظم تتكرم بتاءين مفتوحتين أي ان كنت تجود صرت كريما والكريم هو من يفيد ما ينبغي لا لعوض من بذل المال لجلب نفع أو للخلاص من الذم فليس بكريم قال الناظم

(وَقِرْ كَبِيرًا وَارْحَمْ صَغِيرَنَا أَصْلِحْ لِهَجْرِ الْمُسْلِمِينَ فَتُكْرَمْ)

ذكر الناظم في هذا البيت شعبتين فيقال بالعطف على مامر والشعبة الخامسة والسبعون

وَيُعِينُ تَجْدِيدُ الْوُضُوءِ وَذِكْرُكَا
قَبْلَ الْغُرُوبِ مُسَبِّحًا مُسْتَقْبِلَا
وَعِبَادَةٌ بَيْنَ الْعِشَاءِ وَمَغْرِبٍ
وَاتْرُكْ كَلَامًا بَعْدَ ذَلِكَ غَافِلَا
وَاظِبْ عَلَى هٰذَا بَقِيَّةَ عُمْرِكَا
وَاقْصِرْ لِآمَالٍ وَجَاهِدْ تَنْبُلَا
مَنْ لَاهُ شُغْلٌ بِدُنْيَا تَارِكًا
دُنْيَا لَهُمْ مَا بَالُ ذَلِكَ يَبْطُلَا
فَبِخِدْمَةِ الرَّبِّ الْعَلِيِّ تَنَعُّمًا
بِصَلَاتِهِ وَتِلَاوَةٍ مُتَشَاغِلَا
وَإِذَا السَّآمَةُ فِي الصَّلَاةِ تَعَرَّضَتْ ✻
فَاتْلُ الْقُرَانَ بِرَهْبَةٍ مُتَأَمِّلَا
وَإِذَا سَئِمْتَ تِلَاوَةً فَانْزِلْ إِلَى
ذِكْرٍ بِقَلْبٍ وَاللِّسَانِ مُكَمِّلَا

ثُمَّ اذْكُرَنْ بِالْقَلْبِ وَهْوَ مُرَاقِبٌ ✲

لَا تَشْتَغِلْ بِحَدِيثِ نَفْسٍ مُهْمَلَا
فَحَدِيثُ نَفْسٍ كَالْكَلَامِ بِأَلْسُنِ ✲

يَقْسُو بِهِ قَلْبٌ فَلَا تَكُ غَافِلَا

﴿ وَمِنْهَا الْمِتْعَةُ ﴾

قَدْ أَجْمَعَ الْعُرَّافُ جُلُّهُمُ عَلَى
أَنَّ أَفْضَلَ الطَّاعَاتِ لِلّٰهِ الْعُلَى
حِفْظٌ لِأَنْفَاسٍ يَكُونُ خُرُوجُهَا
وَدُخُولُهَا بِاللّٰهِ فِي الْمَلَإِ الْخَلَا
بِالشَّدِّ ثُمَّ الْمَدِّ تَحْتَ فَوْقَهُ
صِفَةٌ لَهُ مَعْ بَرْزَخٍ فَاسْتَكْمِلَا
أَوْ ذِكْرِ تَهْلِيلٍ وَذَا الذِّكْرُ
الْخَفِي ✲

مِنْ غَيْرِ تَحْرِيكِ الشِّفَاهِ تَدَاوُلَا

ذو قدر الكبير ورحمة الصغير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا ولم يعرف لعالمنا حقه. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من اجلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم وعن أنس بن مالك أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان الله تعالى ينظر الى وجه الشيخ صباحا ومساء ويقول ياعبدي قد كبر سنك ورق جلدك ودق عظمك واقترب أجلك وحان قدومك الي فاستحي مني كما أنا أستحي من شيبتك أن أعذبك في النار (وحكي) أن عليا كان يذهب الى الجماعة لصلاة الفجر مسرعا فلقي شيخا في الطريق يمشي قدامه على السكينة والوقار في سلك الطريق فامر على تكريما له وتعظيما لشيبته حتى حان وقت طلوع الشمس فلما دنا الشيخ من باب المسجد ليدخل فيه فعلم على أنه من النصارى فدخل المسجد فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركوع فلما فرغ من صلاته قالوا يارسول الله لم طولت الركوع في هذه الصلاة ما كنت تفعل مثل هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ركعت وقلت سبحان ربي العظيم كما كان ورد وأردت أن أرفع رأسي جاء جبريل ووضع جناحه على ظهري وأخذني طويلا فلما رفع جناحه رفعت رأسي فقالوا لم فعل هذا فقال ما سألته عن ذلك فحضر جبريل وقال يا محمد ان عليا كان يستعجل للجماعة فلقي شيخا نصرانيا في الطريق ولم يعلم أنه نصراني فأكرمه لأجل شيبته وأمر علي فامر الله تعالى أن آخذك في الركوع حتى يدرك معك على صلاة الفجر وأمر الله تعالى ميكائيل أن يأخذ الشمس بجناحه حتى لا تطلع بحرمة علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس الرحيم الذي يرحم نفسه وأهله خاصة ولكن الرحيم الذي يرحم المسلمين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من مسح على رأس يتيم كان له بكل شعرة تمد عليها يده نور يوم القيامة (حكاية) قال على جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله عصيت فطهرني قال وما عصيانك قال أستحي من أن أقول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتستحي مني أن تخبرني عن ذنبك ولم تستحي من الله تعالى وهو يراك قم فاخرج من عندي حتى لا تنزل النار علينا فخرج الرجل خائبا وآسيا وباكيا من عند الرسول فجاء جبريل وقال يا محمد ألم أيست العاصي وله كفارة لذنوبه وان كانت كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كفارته قال له صبي صغير فاذا دخل في بيته والصبي يستقبله فيدفع اليه شيئا من المأكولات أو ما يفرح به فاذا فرح الصبي يكون كفارة لذنبه ✲ والشعبة السادسة والسبعون اصلاح الفساد بين المسلمين مهما وجد اليه سبيلا قال الله تعالى «فأصلحوا بين أخويكم» وقال تعالى «من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها» وقال ﷺ: ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة قالوا بلى قال اصلاح ذات البين وقال ﷺ: أفضل الصدقة اصلاح ذات البين. وقال ﷺ: ليس بكذاب من أصلح بين اثنين فقال خيرا وقال ﷺ: أفضل الصدقة أن تعين بجاهك من لا جاه له ✲ واعلم أن هجر المسلم المسلم أكثر من ثلاثة أيام مهما غضب عليه حرام ان واجهه ولم يكلمه حتى بالسلام الا لعذر شرعي ككون المهجور نحو فاسق أو مبتدع فلا يحرم وان كان هجره لا يفيده ترك الفسق نعم لو علم أن هجره يحمله على زيادة الفسق امتنع أما لو لم يواجهه فلا حرمة وان مكث سنين كما قاله المدابغي قال النبي ﷺ: لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام فمن هجره فوق ثلاث فمات

S. IMAN

دخل

حل النار فقول الناظم وفركيرا بتشديد القاف أى بجله أى اجعله سيدا عظيما . وقوله فتكرم بالبناء للمفعول أى ان تصلح الفساد بين المسلمين فأنت تكرم عند الله تعالى قال الناظم

﴿ وَاحْبُبْ لِنَاسٍ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَا حَتَّى تَكُونَ بِجَنَّةٍ تَتَنَعَّمُ ﴾

أى والشعبة السابعة والسبعون أن تحب للناس ما تحب لنفسك . قال رسول الله ﷺ : لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه . رواه البخارى ومسلم قال السحيمى فى معنى هذا الحديث أى لا يكمل ايمان أحدكم حتى يحب لكل أخ ولو كافرا من غير أن يخص بمحبته أحدا دون آخر مثل ما يحب أن يحصل لنفسه من الطاعات والمباحات الدنيوية بأن تفعل معه ما تحب أن يفعله معك وتعامله بما تحب أن يعاملك به وتنصحه بما تنصح به نفسك وتحكم له بما تحب أن يحكم لك به وتحتمل أذاه وتكف عن عرضه واذا رأيت له حسنة أظهرتها أو سيئة كتمتها انتهى وقال رسول الله ﷺ : الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء . فقول الناظم لنفسكا بألف الاطلاق للوزن . قوله حتى تكون حتى بمعنى كى وقوله بجنة متعلق بتتنعم بتاءين مفتوحتين وهو خبر تكون والمعنى كى تكون محصلا للنعيم فى الجنة وختم الناظم منظومته بذكر الجنة اشارة الى حسن الختام فان ذلك مطلوب من المصنفين *

ثم انى أردت أن أذكر حديثا جامعا مناسبا لما فى هذا الكتاب وهو هذا * عن مجاهد عن سلمان رضى الله تعالى عنهما عن النبى ﷺ أنه قال : من حفظ على أمتى هذه الأربعين حديثا دخل الجنة وحشره الله تعالى مع الأنبياء والعلماء يوم القيامة فقلنا يارسول الله أى الأربعين تحدثنا فقال عليه السلام : أن تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين والبعث بعد الموت وبالقدر خيره وشره من الله تعالى وتشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة باسباغ الوضوء لوقتها بتمام ركوعها وسجودها وتؤدى الزكاة بحقها وتصوم شهر رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا وتصلى اثنتى عشرة ركعة فى كل يوم وليلة وهى سنتى وثلاث ركعات وتر لا تتركها ولا تشرك بالله شيئا ولا تعص والديك ولا تأكل مال اليتيم ولا تأكل الربا ولا تشرب الخمر ولا تحلف بالله كاذبا ولا تشهد شهادة الزور على أحد قريب أو بعيد ولا تعمل بالهوى ولا تغتب أخاك ولا تقع فيه من خلفه وقدامه ولا تقذف المحصنة ولا تقل لأخيك يا مرائى فتحبط عملك ولا تلعن ولا تله مع اللاهين ولا تقل للقصير يا قصير تريد بذلك عيبه ولا تسخر من أحد من الناس ولا تأمن من عقاب الله تعالى ولا تمش بالنميمة فما بين الاخوان وتشكر الله على كل نعمة التى أنعم بها عليك وتصبر عند البلاء والمصيبة ولا تقنط من رحمة الله وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ولا تطلب سخط الرب برضا المخلوقين ولا تؤثر الدنيا على الاخرة واذا سألت أخوك المسلم مما عندك فلا تبخل عليه وانظر فى أمر دينك الى من فوقك وفى أمر دنياك الى من هو دونك ولا تكذب ولا تخالط السلطان ودع الباطل ولا تأخذ به واذا سمعت حقا فلا تكتمه وأدب أهلك وولدك بما ينفعهم عند الله ويقربهم الى الله وأحسن الى

مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي بَدْءِ أَمْرٍ جَاهِدًا
لَمْ يَلْقَ مِنْ هَذِي الطَّرِيقَةِ خَرْدَلَا *

وَكَذَاكَ مَعْرِفَةٌ تَخُصُّ عَلِيَّةً
فِي غَالِبٍ مِنْ غَيْرِهَا لَنْ تَحْصُلَا

وَجِهَادُ نَفْسٍ أَنْ تُزَكِّيَ مِنْ رَدَا
ئِلِهَا وَتَحْلِيَةٍ بِنُورٍ فُضِّلَا

وَالْعَارِفُونَ بِرَبِّهِمْ هُمْ أَفْضَلُ
مِنْ أَصْلِ فَرْعٍ وَالْأُصُولِ تَكَمَّلَا *

فَلَرَكْعَةٌ مِنْ عَارِفٍ هِيَ أَفْضَلُ
مِنْ أَلْفِهَا مِنْ عَالِمٍ فَتَقَبَّلَا

قَالَ الْإِمَامُ السَّهْرَ وَرْدِي قُدِّسَا
وَالْمَقْصِدُ الْأَقْصَى. الْمُشَاهَدَةُ الْعُلَى *

جيرانك ولا تقطع أقاربك وذا رحمك وصلهم ولا تلعن أحدا من خلق الله تعالى وأكثر التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ولا تدع قراءة القرآن على كل حال الا أن تكون جنبا ولا تدع حضور الجمعة والجماعات والعيدين وانظر كل ما لم ترض أن يقال لك ويصنع بك فلا ترض به لأحد ولا تصنع به بل قال سلمان رضي الله تعالى عنه قلت يا رسول الله ما ثواب هذه الأربعين حديثا قال عليه السلام والذي بعثني بالحق نبيا ان الله تعالى يحشره يوم القيامة مع الأنبياء والعلماء ومن تعلم هذه الأربعين حديثا وعلمها الناس كان ذلك خيرا من أن يعطى الدنيا وما فيها انتهى فمعنى قوله ﷺ من حفظ على أمتي أي من نقل اليهم بطريق التخريج والاسناد وان لم يحفظ اللفظ ولم يعرف المعنى اذ به يحصل انتفاع المسلمين بخلاف حفظ ما لم ينقل اليهم كذا نقل عن العزيزي ثم المراد بقوله ﷺ وتصلي اثنتي عشرة ركعة في كل يوم وليلة ما بينه النسائي عن أم حبيبة وهو أربع ركعات قبل الظهر وركعتان بعده وركعتان قبل العصر وركعتان بعد المغرب وركعتان قبل صلاة العشاء ثم زاد الشيخ عبد المنعم بيتا واحدا في الصلاة على رجاء القبول فقال

﴿ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَالآلِ وَالصَّحْبِ الَّذِينَ يُحَشَّمُ﴾

فيحشم بضم الياء وفتح الحاء وتشديد الشين مبني للمفعول أي يجعل الصحب مثل الخدم والعيال والقرابة عند النبي ﷺ وكالبهم جاءوا من مكان بعيد فان سلمان من أرض فارس وصهيبا من الروم وبلالا من الحبشة وأفرد هذا الفعل نظرا للفظ الصحب وجمع اسم الموصول نظر المعناه وانما أتى بهذا البيت لأجل الصلاة على سيدنا محمد وآله لقوله ﷺ: لو أن محمدا جاء يوم القيامة بحسنات أهل الدنيا ولم يكن فيها الصلاة علي رد عليه ولم تقبل وقال علي بن أبي طالب: من صلى على محمد وعلى آل محمد مائة مرة قضى الله تعالى له مائة حاجة وفي الحديث معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد أمان من العذاب فنسأل الله تعالى أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وأن يرزقنا العلم وعمله والموت على دين الاسلام ودخول السلام آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والحمد لله رب العالمين

فَلْيُكْثِرِ الْعَبْدُ التِّلَاوَةَ مُكْثِرًا
ذِكْرًا بِطَيِّبِ كَلْمَةٍ مُتَبَتِّلَا
وَلْيَجْتَهِدْ بِوِطَاءِ قَلْبٍ نُطْقَهُ
حَتَّى يَصِيرَ بِقَلْبِهِ مُتَأَصِّلَا
وَمُزِيلَةً لِحَدِيثِ نَفْسٍ كَيْ يَنُو
رَ الْقَلْبُ لِلْحَالِ الْعَلِيَّةِ نَائِلَا
وَيُفِيضَ نُورُ الْقَلْبِ لِلْقَالَبِ فَذَا
بِمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ مِنْهُ تَسَوُّلَا
وَيَصِيرُ حَقًّا ذِكْرَ ذَاتِ ذِكْرُهُ
هَذِي الْمُشَاهَدَةُ الشَّرِيفَةُ حَصَّلَا
هَذَا الَّذِي أَوْصَى الشُّيُوخُ الْكُمَّلُ ☆
اللهُ وَفَّقَنَا لَهُ مُتَفَضِّلَا
وَالْحَمْدُ لِلْبَاقِي الرَّءُوفِ مُصَلِّيًا
أَعْلَى الصَّلَاةِ عَلَى الرَّسُولِ مُحَوْقِلَا ☆

القارئ: كياهي محمد جزولي أشموني
فطوك سمين
قدري